

# من علم الاجتماع إلى علوم الإعلام والاتصال

مسارات التجاسر المعرفي والتموقع الاستمولوجي

د. نور الهدى عبادة



د. نور الهدى عبادة  
من علم الاجتماع إلى علوم الإعلام والاتصال  
مسارات التجاسر المعرفي والتموقع الاستمولوجي



عنوان الكتاب:  
من علم الاجتماع إلى علوم الإعلام والاتصال  
مسارات التجاسر المعرفي والتموقع الاستمولوجي

المؤلف: د. نور الهدى عبادة

القياس: 24×16 سم

الطبعة: 01

التقييم الدولي:

ISBN : 978-9969-13-152-9

الإيداع القانوني: جوان 2026

حقوق النشر محفوظة للمؤلف

الناشر:

دار بصمة علمية

ورقلة - وسط المدينة - / الجزائر

شارع الأمير عبد القادر الطابق الثالث مكتب رقم 01 و 02

الفاكس: 029761587

الهاتف: 0698829618- 0561216454- 06 60 62 59 29

البريد الإلكتروني: dar.bsma.ouargla@gmail.com

Web Site: <https://dar.basmailmiya.dz>

الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر إلا عن آراء صاحبها

## الإهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا مات بن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث

علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية

أهدي أجر هذا العمل خالصاً إلى روح أبي الغالي

عبد المجيد عبادة

رحمه الله وطيب ثراه

## فهرس المحتويات

الإهداء

مقدمة

### المحور الأول/ مدخل إلى علم الاجتماع

1. عموميات حول علم الاجتماع.....10
2. تعريف علم الاجتماع وأبرز رواده.....20
3. تطور الفكر الاجتماعي.....26
- الفكر الاجتماعي في مصر القديمة.....27
- الفكر الاجتماعي الصيني.....31
- الفكر الاجتماعي اليوناني.....33
- الفكر الاجتماعي المسيحي.....45
4. الفكر الاجتماعي عند المسلمين.....49
5. من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع(أوغست كونت).....60

### المحور الثاني/ فروع علم الاجتماع

1. علم الاجتماع الثقافي.....65
2. علم النفس الاجتماعي.....70

3. علم اجتماع الجريمة.....77

4. علم اجتماع الأسرة.....80

### المحور الثالث / مدخل إلى علم اجتماع الإعلام والاتصال

1. الظاهرة الاجتماعية.....83

2. الظاهرة الإعلامية.الاتصالية.....91

3. علم اجتماع الإعلام والاتصال.....99

4. مفاهيم علوم الإعلام والاتصال وعلاقتها بعلم الاجتماع.....110

### المحور الرابع/ النظريات السوسيولوجية في علوم الإعلام والاتصال

1. النظرية في علم الاجتماع.....118

2. النظرية البنائية الوظيفية.....120

3. النظرية الصراعية.....128

4. النظرية النقدية.....134

5. النظرية التفاعلية الرمزية.....140

الخاتمة

قائمة المراجع

يسعى هذا المؤلف العلمي إلى تتبع المسار المعرفي والإبستمولوجي الذي انتقلت عبره المفاهيم والنظريات السوسيولوجية إلى حقل علوم الإعلام والاتصال، مما جعل العلاقة بين التخصصين علاقة تأسيس وتأثير متبادل.

فبينما يهتم علم الاجتماع بدراسة البنى الاجتماعية والعلاقات والتفاعلات الإنسانية والعمليات المؤثرة في تشكيل الوعي والسلوك الاجتماعي، يهتم علم علوم الإعلام والاتصال بتحليل عمليات إنتاج الرسائل الإعلامية وتداولها وتأثيراتها المختلفة في الأفراد والجماعات، كما يهتم بمختلف أشكال التواصل البشري ضمن الجماعات البشرية.

فعلم علوم الإعلام والاتصال في جزء مهم من مساره المعرفي نشأ وتطور في سياق العلوم الاجتماعية، واستفاد من مفاهيم ومناهج علم الاجتماع في دراسة الجمهور والرأي العام والتنشئة الاجتماعية والهوية والثقافة والتغير الاجتماعي... كما أسهمت التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية في تعميق هذا التقارب،

حيث أصبحت الظواهر الاتصالية جزءاً لا يتجزأ من الظواهر الاجتماعية، مما جعل الحدود الفاصلة بين المجالين أكثر مرونة وانفتاحاً .

إنّ العلاقة بين علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال لا تتعلق فقط باستعارة مفاهيم أو توظيف نظريات، بل تتعلق بما يمكن تسميته «التجاسر المعرفي»، أي ذلك الحيز المعرفي الوسيط الذي تتقاطع فيه التصورات والأسئلة والمناهج والمفاهيم والنظريات بين الحقول العلمية، فتتولد أشكالاً جديدة من المعرفة لا تنتمي بالكامل إلى أي حقل بمفرده، ويمثل علم علوم الإعلام والاتصال أحد أبرز النماذج المعاصرة لهذا التجاسر، حيث يصعب تحديد هويته العلمية دون العودة إلى مرجعياته السوسيولوجية .

من هذا المنطلق، يكتسي موضوع هذا المؤلف العلمي "من علم الاجتماع إلى علوم الإعلام والاتصال: مسارات التجاسر المعرفي والتموضع الإبستمولوجي" أهمية علمية خاصة، إذ يسعى إلى استكشاف أبعاد التقاطع بين الحقلين المعرفيين، وتحليل الأسس الفكرية والنظرية التي قامت عليها عملية الانتقال

والتفاعل بينهما، فضلاً عن مُساءلة التموقع الإستيمولوجي لعلوم الإعلام والاتصال داخل منظومة العلوم الإنسانية والاجتماعية. كما يهدف إلى الكشف عن الكيفية التي أسهمت بها المقاربات السوسيولوجية في بناء المعرفة الاتصالية، وعن طبيعة الرهانات النظرية والمفاهيمية التي فرضتها التحولات المعاصرة على هذا التداخل العلمي.

من هنا فإن دراسة مسارات التجاسر المعرفي بين علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال لا تقتصر على تتبع التأثيرات المتبادلة بين التخصصين فحسب، بل تمتد إلى فهم سيرورة إنتاج المعرفة العلمية وإعادة تشكيل الحدود الإستيمولوجية بين الحقول الأكاديمية في ظل تصاعد النزعة البيئية وتزايد تعقيد الظواهر الاجتماعية والاتصالية في العالم المعاصر. أين أصبحت وسائل الإعلام والاتصال فاعلاً مركزياً في تشكيل الواقع الاجتماعي وإنتاج الهويات الجماعية، فكل تحول اجتماعي اليوم يكاد يكون تحولاً اتصالياً في الوقت ذاته، وكل تحول اتصالي يحمل في داخله أبعاداً اجتماعية وثقافية وسياسية لا يمكن إدراكها خارج أفق التحليل السوسيولوجي.

## المحور الأول/ مدخل إلى علم الاجتماع

1.عموميات حول علم الاجتماع

2. تعريف علم الاجتماع وأبرز رواده

3. تطور الفكر الاجتماعي

\*الفكر الاجتماعي في مصر القديمة

\*الفكر الاجتماعي الصيني

\*الفكر الاجتماعي اليوناني

\*الفكر الاجتماعي المسيحي

4. الفكر الاجتماعي عند المسلمين

5.من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع(أوغست كونت)

## عموميات حول علم الاجتماع

قبل عرض محتوى هذا المؤلف العلمي ننطلق جملة من التساؤلات التي تساعد على الفهم والاستيعاب والتفكير العلمي المشترك.

التساؤل الأول الذي انطلقنا منه هو: هل علم الاجتماع بسيط؟

علم الاجتماع علم ممتع لكنه غير بسيط حيث يدرس:

- الظواهر الإنسانية وهي من أكثر الظواهر تعقيدا.
- أهم جوانب العلاقات الإنسانية وفيها ما هو غير ظاهر للعيان.
- بعض الجوانب الاجتماعية التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة .

ماذا يخلق النسق الاجتماعي؟

كل نسق اجتماعي يخلق عددا من الوقائع والظواهر الاجتماعية وهي أشكال وأنماط من السلوكات منتظمة الحدوث (متكررة الحدوث).

هل يمكن اعتبار علم الاجتماع علما مستقلا بذاته؟ وهل  
يستوفي شروط العلم المستقل؟ وما هي اصلا شروط  
استقلالية أي علم؟

- لكل علم موضوع يدرسه ولكل علم منهجه ومفاهيمه  
ونظرياته وكذلك رواده الذين يحملون على عاتقهم  
مسؤولية تطويره.

- علم الاجتماع علم مستقل له حدوده لا تقل عن حدود  
150 عاما .

- حاول المفكرين والفلاسفة فهم الكثير من الظواهر  
الاجتماعية سابقا إلا أن ما يميز دراسات اليوم هو  
استخدام المنهج العلمي في جمع المعلومات وتفسيرها.

لماذا ندرس علم الاجتماع؟

ندرس علم الاجتماع من أجل محاولة فهم وتفسير ما  
يحدث حولنا وهو دور الباحث.

ماذا يدرس علم الاجتماع؟؟

اشار علماء الاجتماع البارزين أن الموضوعات الأساسية التي يدرسها هذا العلم هي باختصار كما يلي:<sup>1</sup>

1. التحليل الاجتماعي، ويشمل: الثقافة والمجتمع ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية.

2. الوحدات الأولية للحياة الاجتماعية، وتشمل:

- الأفعال الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية.
- الجماعات الاجتماعية: وهي التي ينتمي إليها الناس ، وهي المادة الهامة التي يتم من خلالها التفاعل وتنبثق منها الشخصية.
- المجتمعات المحلية " الحضرية والريفية".
- النظم والظواهر والحقائق الاجتماعية وكذا الظروف التي تطورت فيها.
- السكان.

---

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، الطبعة السادسة، دار الكتب والوثائق القومية، الاسكندرية، 2014، ص09.

- دراسة الثبات الاجتماعي والتغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية والعوامل التي تساعد على حدوث ذلك.

- دراسة التراث الاجتماعي الذي يتركه السلف للخلف من لغة وسلوك وعادات وعرف وتقاليد.

- دراسة الثقافة وهي نتاج العقل الانساني من تفكير وأدب وفن وتكنولوجيا، كما أنها نتاج تاريخ طويل وتحتوي على تجارب الماضي.

- دراسة الشخصية : وهي موضوع التفاعل الاجتماعي في المجتمع، ذلك أن المجتمع يتكون من مجموعة شخصيات متفاعلة .

3. المؤسسات الاجتماعية الأساسية، وتشمل: الأسرة، الاقتصاد، السياسة، القانون، الدين، التعليم، الرعاية الاجتماعية، المؤسسات التعبيرية والجمالية.

4. العمليات الاجتماعية الأساسية، وتشمل: التمايز والطبقات، التعاون والتلاؤم والتماثل، الاتصال، الصراع

الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، الانحراف " الجريمة

والانتحار..." ، التكامل الاجتماعي، التغير الاجتماعي.<sup>1</sup>

ما هي خصائص علم الاجتماع إذا؟؟

- علم الاجتماع علم قائم على التجربة وبذلك فهو تجريبي

يقوم على الملاحظة وإعمال الفكر وليس على الأبعاد

الميتافيزيقية التي يصعب تجربتها ، كما يسعى إلى تفسير

العلاقات بين أبعاد البحث الاجتماعي تفسيراً علمياً.

- علم الاجتماع علم تراكمي، أي أن التنظير الجديد

يستند على نظريات سابقة يعتمد عليها.

- علم الاجتماع يهتم أكثر بتفسير الظواهر والحصول على

اجابات علمية دقيقة بشأنها وليس الحكم عليها هل هي

ذات قيمة ايجابية (خير) أو سلبية (شر).

---

<sup>1</sup> - أحمد طاهر مسعود، المدخل إلى علم الاجتماع العام ، الطبعة الأولى، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 15.

ما هي أهمية علم الاجتماع إذا؟؟

يمكن الاجابة على هذا السؤال الذي يهدف إلى تلخيص كل ما سبق من خلال:

- يُمكن علم الاجتماع الفرد من إدراك المعاني والقيم والاتجاهات المختلفة المتصلة بالنظم الاجتماعية التي يقوم عليها مجتمعه.
- يُمكن علم الاجتماع الافراد من التعرف على نظم المؤسسات الاجتماعية المختلفة ووظائف وأسلوب عملها وعلاقة بعضها ببعض مما يمكنه من معرفة حقوقه وواجباته ازاءها.
- يُمكن علم الاجتماع الأفراد من التعرف على عادات وتقاليدهم ومقارنتها بعادات وتقاليدهم مجتمعات أخرى مما يخلق لديهم الوعي بأهمية تراثهم الذي يحفظ تميزهم بين الشعوب.

- يبحث علم الاجتماع في موارد المجتمع الحيوية والطبيعية والمالية، وبناء على هذه المعطيات تُرسم الخطط اللازمة لتقدم المجتمع وتحقيق رفاهية أفرادهِ.
- يبرز علم الاجتماع أهم المشكلات الاجتماعية القائمة وأسبابها، كالجريمة والطلاق والتشرد... وانطلاقاً من ذلك تُرسم خطط السياسات الإصلاحية الاجتماعية على أسس علمية مبنية على الحقائق ومدعمة بالاحصائيات.<sup>1</sup>

ماهي العوامل المساعدة على نشأة علم الاجتماع؟

تضافرت جملة من العوامل أدّت مجتمعة إلى نشأة علم الاجتماع نذكر منها:<sup>2</sup>

#### 1. العوامل الفكرية:

يُعدّ عصر التنوير أو فلسفة التنوير من أهم الاتجاهات الفكرية في نشأة علم الاجتماع، حيث لعبت دوراً أساسياً في

---

<sup>1</sup>- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص11.

<sup>2</sup>- أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 12.

القضاء على المجتمع القديم والتمهيد لظهور النظام الجديد  
من خلال التركيز على:

1. عقلانية الإنسان وقدرته على الوعي.
2. على الإنسان التحرر من القيود الدينية والاجتماعية  
والذاتية السابقة.
3. مشروعية النقد وتحرير العقل بصفته هو الحكم
4. مشروعية الثورة والتغيير على الأوضاع الاجتماعية التي  
يراهها غير عقلانية وغير منطقية.

## 2. العوامل الاجتماعية والاقتصادية

تمثلت في الثورة الصناعية والتي بدأت في إنجلترا، حيث أحدثت  
الثورة تطورا هاما في علم الاجتماع وأحدث العديد من الافرازات  
من أبرزها:

1. ظهور نظام اجتماعي جديد وهو النظام الصناعي الرأسمالي  
على انقراض النظام الاجتماعي القديم " المجتمع الاقطاعي"  
وبالتالي أدى ذلك إلى بروز "تغييرات اجتماعية" على مستوى  
النسيج الاجتماعي سميت فيما بعد " بالمسألة الاجتماعية"  
في نهاية القرن 19م ومن أبرزها:

- مشكلات المدينة الصناعية كالفقر والازدحام والمناطق المختلفة.
- مشكلات الطبقات الاجتماعية الجديدة والتغير الطبقي.
- مشكلات العلاقات الصراعية بين الطبقات في النظام الجديد.
- مشكلات اجتماعية كنتيجة لوجود قوى عاملة كبيرة منها:  
انخفاض الأجور، زيادة ساعات العمل، خروج الأطفال للعمل...

### 3.العوامل السياسية:

إذا كانت العوامل والتطورات الاقتصادية والاجتماعية ظهرت في إنجلترا فإن فرنسا لها دور سياسي محوري في تطور علم الاجتماع من خلال الثورة الفرنسية 1789م من خلال:

1. تبني ايديولوجيات عصر التنوير.
2. تحول الامبراطورية التي كانت قائمة على عدم المساواة إلى جمهورية تحقق شعار المساواة.

3. مخلفات الثورة الاجتماعية ظهور ظواهر اجتماعية جديدة

ومشكلات مثل: الفقر، السرقة، الجريمة، التفكك

الاجتماعي،..

4. الشعب بيده سلطة الحكم

وكخلاصة لكل ذلك يمكن القول أن هذه العوامل كانت بمثابة

قطيعة تاريخية مهدت لظهور علم الاجتماع الغربي ، وشكلت

مختلف قضايا ومواضيعه.

## تعريف علم الاجتماع وأبرز رواده

ظهرت العديد من التعريفات لعلم الاجتماع ، يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية علم الاجتماع بأنه : " دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانية كما تبدو في الزمان والمكان، للتوصل إلى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها وتغيرها".<sup>1</sup>

كما تعرفه الدكتورة سهير العطار في كتابها مدخل في علم الاجتماع على أنه: " هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية بهدف الكشف عن القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تخضع لها هذه الظواهر في تردها أو اتجاهها أو اختفائها".<sup>2</sup>

- هو العلم الوضعي الذي يدرس الظواهر أو النظم أو العلاقات أو الأنماط الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق ص 14.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 14 .

<sup>3</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 11.

- هو الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي للأفراد، والأساليب التي ينتظم بها المجتمع باتباع خطوات المنهج العلمي<sup>1</sup>.
- هو علم يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الأفراد بصفاتهم أعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات.
- يعرف علم الاجتماع اصطلاحاً بأنه علم المجتمع، باعتباره يختص بدراسة كل ما هو اجتماعي ، أو بكل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الاجتماعية، وكل ما يرتبط بالمجتمع من الناحية الإنسانية.

من هم رواد علم الاجتماع؟

1. أوغست كونت Conte Auguste (1798-1857) وهو

أول من أطلق على علم الاجتماع هذا الاسم (Sociology)، تجمع التسمية بين كلمتين يونانية-ولاتينية، كان ذلك سنة 1830 الكلمة اليونانية هي Logos ومعناها العلم واللاتينية هي Societas وتعني المجتمعات أو الجماعات أو الأسرة أو القرية أو المدينة وما شابه ذلك من صور الاجتماع البشري. ويعرف علم

---

<sup>1</sup>- أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 23.

الاجتماع على أنه: " هو العلم النظري المجرد للظواهر الاجتماعية".<sup>1</sup>

2. هيرت سبنسر Spencer و Herbert ويعرف علم

الاجتماع بأنه: " هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية والضبط الاجتماعي والعلاقات بين النظم الاجتماعية، وأن عليه أن يقارن بين المجتمعات البشرية، على اختلاف أنواعها وأشكالها، أو بين المجتمعات على اختلاف نشأتها وتطورها، كما يهتم بدراسة عمليتي البناء والوظيفة الاجتماعية".<sup>2</sup>

3. جيمس بي Gims Bey ويعرف علم الاجتماع على أنه:

العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها".

4. ايميل دركايم Durkheim Emil ويعرف علم الاجتماع

على أنه: " هو دراسة الظواهر الاجتماعية، ويرى أن

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المصطفى للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2002، ص15.

<sup>2</sup> - أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 24.

علم الاجتماع يعبر عن دراسة تتجدد طبيعتها من خلال  
تجدد موضوعها، أي أن لعلم الاجتماع بالضرورة  
فروعاً تتوازي مع الموضوعات التي يدرسها والمجالات  
التي يهتم بها".<sup>1</sup>

5. ماكس فيبر Max Viber عرّف علم الاجتماع على أنه :  
دراسة الفعل الاجتماعي الذي يتضمن معنى ذاتياً ، كما  
عرفه أيضاً بأنه دراسة الفعل الاجتماعي النموذجي،  
ويسعى علم الاجتماع إلى الوصول إلى تفسير علمي  
لمجرى هذا الفعل ونتائجه".<sup>2</sup>

6. كارل ماركس Karel Marx عرّف علم الاجتماع بأنه :  
علم الاجتماع هو محاولة الوصول إلى نظرية متكاملة  
عن بناء المجتمع وتغيّره، فموضوع علم الاجتماع هو  
دراسة البناء الاجتماعي للمجتمع في صورة كلية".<sup>3</sup>

7. سوروكين Sorokim Pitirim علم الاجتماع عنده هو :  
دراسة الخصائص المشتركة بين كل أنواع الظواهر  
الاجتماعية، أي أنه العلم الذي يدرس الثقافة

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع ، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 20.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 17.

الاجتماعية".<sup>1</sup> كما يعتقد سوروكن أن علم الاجتماع هو علم عام وخاص في ذات الوقت، فهو عام لأنه يدرس الخصائص العامة المشتركة بين الظواهر الاجتماعية والثقافية أي العالم الثقافي الاجتماعي ككل ، وخاص لأن دراسة هذه الخصائص تقتضي تخصصاً لا يقل عن تخصص علم الطبيعة أو علم الاقتصاد..أي أن علم الاجتماع يشمل علوم اجتماعية خاصة يتناول كل منها نوعاً معيناً من الظواهر.<sup>2</sup>

8. روبرت ماكيفر Robert Maciver عرّف علم الاجتماع

بأنه: "العلم الذي يدور حول العلاقات الاجتماعية".<sup>3</sup>

يتضح مما سبق تعدد تعريفات علم الاجتماع وتباينها، وهذا إنّ دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا العلم واتساع معارفه ومجالاته المتنوعة، الأمر الذي يحيلنا إلى صعوبة الاتفاق حول تعريف محدد ومتفق عليه بين المشتغلين بهذا العلم.

---

<sup>1</sup> - أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 25.

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 04.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 03.

ما يلاحظ على كل التعريفات السابقة أنها تتنوع من حيث الضيق والاتساع، فهناك من يحصره في الفعل الاجتماعي ويوجد من يحصره في الظواهر الاجتماعية ...، ومن أهم النقاط التي ركزت عليها التعاريف السابقة هي:

1. العلاقات الاجتماعية.
  2. عمليات التفاعل الاجتماعي وعلاقتها بالتمائل والاختلاف.
  3. النسق الاجتماعي (المجتمع) كيفية تشكله ووظيفته.
  4. الظواهر الاجتماعية.
  5. مكونات البنية أو الأبنية الاجتماعية.
  6. الثقافات المشتركة والمختلفة في المجتمعات.
- ما يمكن قوله في الأخير هو أن علم الاجتماع يدرس الفعل الاجتماعي والسلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي والجماعات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية والأنساق الاجتماعية والنظم الاجتماعية والتنظيمات والعمليات الاجتماعية، كما يركز على بناء ووظيفة هذه الأشكال أو صور الاجتماع.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 21.

## تطور الفكر الاجتماعي

نقصد هنا أولئك المفكرين والعلماء الذين ساهموا في تطوير  
وتكوين الفكر السوسيولوجي والذين كان لهم الفضل في ارساء  
قواعد هذا العلم وظهوره وتطوره. ويذهب البعض إلى أن تاريخ  
الفكر الاجتماعي نشأ مع بدء الصراع البشري على الأرض، ذلك أن  
الفكر الاجتماعي عادة يجد تعبيره المبدئي خلال الأزمت  
الاجتماعية، وعندما يسود الازدهار بين الناس فإن فكرا اجتماعيا  
جديدا يسود فهو في حالة مد وجزر، عندما يسود الظروف  
الاجتماعية الظلم الفادح أو عندما تحدث التغيرات الاجتماعية  
بسرعة نتيجة الاختراعات والحروب أو أية اضطرابات أخرى  
أساسية فإن الفكر في الحياة الاجتماعية والمشاكل يزداد وتنشأ  
افكار جديدة أو أنساق من الأفكار أي أيديولوجيات.<sup>1</sup>

وقد ارتبط التفكير الاجتماعي سابقا بالحياة الاجتماعية وركز على  
ثلاثة أسس مهمة، وهي:<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي الجوهري، تاريخ الفكر الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1999، ص 12.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 09.

1. تعلق الفكر الاجتماعي بتقديم الجماعات الإنسانية كجماعات.

2. أشار إلى تناول الجماعات الإنسانية لهدف الجماعة أو زمرة خاصة.

3. أهدافه تتمثل في تحليل القوانين والعمليات الاجتماعية الأساسية بغض النظر عن نتائج هذا التحليل أو المنافع الناشئة عنه.

وهو ما سنفصل فيه عند الحديث عن كل حضارة على حدى.

## 1. الفكر الاجتماعي في مصر القديمة

تميزت المجتمعات الشرقية القديمة بأنها مجتمعات تاريخية، أي أنّ لها تاريخاً مكتوباً وذلك بفضل تقدمها وانتقالها من مرحلة الصيد والترحل إلى مرحلة الزراعة وما تتطلبه من استقرار وتنظيم اجتماعي، وصفت المجتمعات الشرقية القديمة بأنها كانت متقدمة من النواحي الفنية وتركزت أثاراً مادية تدل على ما كانت فيه من حضارة، كما عرفت نظام التخصص وتقسيم العمل الاجتماعي، كما امتاز بناءها الاجتماعي بوجود نظام التدرج الطبقي واستناد النظام السياسي والاقتصادي على أساس ديني،

وقد عبّر الفكر الاجتماعي سابقا عن البناء الاجتماعي والمثل الاجتماعية التي كان عليها المجتمع في ذلك الوقت.<sup>1</sup>

وإذا أردنا حصر ملامح التفكير الاجتماعي في مصر القديمة يمكن تحديدّها على النحو التالي:

### ➤ التدرج الطبقي

الطبقات الاجتماعية في المجتمع المصري، كان البناء الطبقي عندهم على النحو التالي:<sup>2</sup>

1. الطبقة الأولى تمثل شخص فرعون في حدّ ذاته.
2. الطبقة الثانية تشمل الكهنة والسحرة.
3. الطبقة الثالثة تشمل الجيش (الدفاع عن الحدود و الأماكن المقدسة).
4. الطبقة الرابعة تشمل عامة الناس.

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 29.

<sup>2</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، منتدى سور الأركية، الاسكندرية ، 2005 - 2006، ص 26.

## ➤ الأفكار الاقتصادية:

أثبتت الوثائق التاريخية أنَّ الفكر الاجتماعي في مصر القديمة قد اهتم بفكرة الملكية، وقد ارتكز نظام الملكية على حقوق إلهية فلا يجوز لأي فرد امتلاك المعابد، كما استغل الكهنة الحقوق الزراعية لصالح الهيئات الدينية، كما كان كبار الملاك يمنحون الكهنة بعض الأملاك بقصد الصلاة على أرواحهم وتقديم القرابين بعد وفاتهم. أما الفلاحون فيمثلون طبقة أنصاف الأحرار ، كما عرف المجتمع المصري القديم نظام العبيد الذين تنتقل ملكيتهم بالميراث، فقد كان الرق مشروعاً بالنسبة للزواج وأسرى الحرب من الأجانب.<sup>1</sup>

## ➤ الأفكار الدينية

تزعم الكهنة الحركة الفكرية في مصر القديمة مما جعلهم ينالون احترام المجتمع. وهو ما ساهم في ظهور أحد فروع علم الاجتماع وهو علم الاجتماع الديني (عبادة مظاهر الطبيعة مثل النهر والشمس). تمثل عقائد قدماء المصريين الدينية نموذجاً

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 30.

هاما من تراث تفكيرهم الاجتماعي، فقد كانت طقوسهم الدينية تعكس صورة هامة عن حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية، ولعل من أبرزها الأهرامات وتقديم القرابين للموتى والآلهة. كان للسلطة الدينية (الكهنة نفوذا كبيرا)، وبذلك فقد اتسم التفكير الاجتماعي في ثقافة مصر القديمة بالصبغة الدينية.<sup>1</sup>

### ➤ الأفكار السياسية

تشير بعض المراجع أن المصريين خاصة سكان الدلتا قد عرفوا المدينة بوصفها وحدة سياسية قبل أن يعرفها اليونان أنفسهم، وكانت المدن المصرية تتمتع بالاستقلال الذاتي، كما كانت بمثابة مراكز اجتماعية وتجارية حياة عاش أهلها على التجارة النيلية.

وبعد توحيد البلاد تحولت الى حضارة واسعة غدت مجالا لتيارات اجتماعية بعضها موال لنظام الحكم والآخر عارضه في بعض أمور الساسة الداخلية والخارجية، ومع ذلك فقد كانت نظم الحياة الاجتماعية والسياسية التي وضعتها الأسر الأولى

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 31.

صالحة للعصور التالية، مما يدل على أنها كانت تستحوذ على  
تأييد الرأي العام الشعبي.<sup>1</sup>

## ➤ الأسرة والتشريع الاجتماعي

كان نظام الزواج في المجتمع المصري القديم نظاماً فردياً،  
بمعنى أنّ الرجل لم يكن يحق له الزواج بأكثر من امرأة واحدة.  
غير أن رجال الدين والكهنة كان لديهم امتياز ممارسة تعدد  
الزوجات. أمّا الإجراءات التي كانت مُتبعة عند الزواج في المجتمع  
المصري القديم، فكانت تقوم على الحرية الفردية في اختيار  
شريك الحياة. وكان الزواج (عقدي) بمعنى أنه يتم بموجب عقد  
يُكتب على وثيقة رسمية. يتعهد فيها الطرفان (الزوج والزوجة)  
بالوفاء ببعض الالتزامات تجاه بعضها البعض.<sup>2</sup>

## 2. الفكر الاجتماعي الصيني

كانت الفلسفة الصينية تتميز عن غيرها من فلسفات الشرق  
القديم في توكيدها الجوانب الإنسانية ومخاطبة أفراد المجتمع

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 58.

<sup>2</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار دجلة للنشر والتوزيع، (دون مكان نشر)،

2009، ص 24.

وخلق أجيال من المواطنين الأحرار، هذا إلى جانب كونها فلسفة عملية لم ترتبط بالدين، لذلك اهتمت بجوانب الحياة الاجتماعية عامة والسلوك الأخلاقي خاصة، كما كان التفكير الانساني أو العقل هو الذي يُشرّع في الصين القديمة، ومن بين أهم الاتجاهات الواضحة في الفكر الاجتماعي الصيني القديم نجد:<sup>1</sup>

### ➤ الاتجاه الكنفوشيوسي:

نسبة إلى كنفوشيوس الذي عاش في الفترة ما بين 551-478 ق.م والذي ينظر إليه على أنه مؤسس أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة، وكان لهذا الاتجاه اثره في الحياة الفكرية والعملية للصين، وقد ارتكزت أفكاره على:<sup>2</sup>

- الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع لذلك يجب اصلاحها.
- التركيز على القيم الشخصية للفرد الصيني (مخرجات الأسرة).
- أولى عناية فائقة بالتعليم.

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص73.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص77.

- المجتمع يجب أن يكون اقطاعيا يمان فيه حق الملكية.
- العنصر الأساسي الذي يجب أن يُحدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هو القانون.

### ➤ الطاوية:

هو مذهب ديني ترجع أصوله التأسيسية إلى لاوتزو LooTzu الذي عاش في القرن 6 ق.م، وهي حركة متصوفة تؤمن بأن يتحصل الإنسان على العلم عن طريق الحدس والتأمل الباطني والتصوف وليس التعلم والعقل. كما تُعتبر فكرة الانسحاب وعدم المواجهة فكرة محورية داخلها (التأمل والتصوف والتعبّد). احتقر هذا الاتجاه العادات القديمة التقليدية كما احتقر مهنة التعليم والتعلم، ذلك أن المعرفة عنده لا تكتسب بالتحصيل والدراسة والاعتماد على العقل بل عن طريق الحدس والتأمل الباطني (التصوف).<sup>1</sup>

### 3. الفكر الاجتماعي عند اليونان

ترجع الاتجاهات المميزة للفكر الاجتماعي اليوناني إلى البيئة الاجتماعية التي عاش فيها اليونان فلم تتكون دولة مركزية واحدة

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 77.

بل وُجدت عدّة دول، فقد كان لكل مدينة دولتها الخاصة بها تُعرف باسم دولة المدينة وكانت كل دولة تتمتع بالحريّة. وانعكست هذه الحريّة على معظم التفكير الإغريقي في الظواهر الاجتماعيّة ونظرا لكون المدينة صغيرة فقد أدى ذلك إلى وجود درجة كبيرة من التشابه العقلي بين المواطنين، وهو ما أدى بدوره إلى وجود الشعور الجماعي الذي كان الأساس لكثير من النظريات المثاليّة عن المجتمع على غرار كتابات افلاطون "الجمهورية" وكتابات أرسطو "السياسة". كما قامت الحضارة اليونانية على اساس اقتصاد زراعي وهو ما أدى إلى وجود نظرة استاتيكية ثابتة عن العمليات الاجتماعيّة، وهو ما جعل ارسطو يصف الدولة المثلى بأنّها تتصف بالثبات والاستقرار.

يحتل التفكير الاجتماعي عند الإغريق القدماء مكانا بارزا في تاريخ التفكير الاجتماعي الانساني، فقد حدّدوا المواقف والاتجاهات لكثير من المدارس الاجتماعيّة في العصور الحديثة... فمثلا أفلاطون يمثل الاتجاه المخطط الذي لا يؤمن بالعشوائية أو التلقائية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 40.

➤ أفلاطون (427-347 ق.م)

هو تلميذ سقراط يركز البناء الاجتماعي الأمثل للمدينة الفاضلة عند أفلاطون على ثلاث طبقات رئيسية مرتبة بعضها فوق بعض، لكل طبقة وظائفها الخاصة بها، وهي كما يلي:<sup>1</sup>

1. الطبقة العليا تتكون من الحكّام الذين يتولون سياسة أمور الدولة العليا.

2. الطبقة الثانية هي طبقة الجند، التي تدافع عن أفراد المجتمع وتحمي مصالح الطبقة الحاكمة.

3. الطبقة الثالثة هي طبقة العمّال من الفلاحين والحرفيين والصنّاع، وهي الطبقة التي تعمل على توفير حاجات الشعب.

في ظلّ هذا التركيب الطبقي يشدد أفلاطون على أنّ الفرد لا يستطيع الاكتفاء بذاته، كون كل فرد يتمتع بقدرات تختلف عن الآخر، لذلك فإنّ تعاون الأفراد مع بعضهم البعض يحقق لهم

---

<sup>1</sup> - غريب محمد سيد أحمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص

جميعا المصلحة المشتركة وهو ما يسهم في تحقيق النظام الاجتماعي.

ولكي يتحقق التساند والتجانس بين مكونات البناء الاجتماعي ينبغي أن تتحلى كل طبقة بفضيلة من الفضائل حتى تؤدي وظيفتها بطريقة طيبة، ففضيلة الطبقة الدنيا هي الاحتمال والتعفف، وينبغي أن يتحقق لطبقة الجند فضيلة الشجاعة، أما الطبقة الحاكمة ففضيلتها الحكمة.

كما اهتم افلاطون بشكل الحكومة، ذلك أنه إذا صلحت هذه الأخيرة فستستقر المدينة وتستكمل بناءها، فالحكومة الأرستقراطية هي الحكومة المثالية فهي تتألف من نخبة من العلماء والفلاسفة وتعمل على تحقيق التوافق بين المنظمات والكمال في العلاقات. فالدولة في نظر افلاطون جماعة من الأفراد الأحرار المتساويين الذين يرتبطون فيما بينهم برباط الأخوة ويعمل كل منهم على تحقيق وظيفته الاجتماعية في ظل طائفة من القوانين العادلة التي تصنعها طبقة الحكام.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 98.

والمدينة الفاضلة عنده هي التي تقوم على الفضائل الأربعة الرئيسية وهي: الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة، فالمدينة حكيمة بحكامها، مقدامة بجيشها، معتدلة بعفة أهلها، وعادلة حين يقوم كل فرد بالعمل الذي يصلح له.<sup>1</sup>

ويمكن القول، أن كتاب الجمهورية الذي يُعد بمثابة دراسة نقدية للمجتمع القائم في أيامه، كان محاولة مهمة لتشخيص ما يتخلله من عيوب وكذا اقتراح حلول لها، وأبرز هذه العيوب من وجهة نظره هي:<sup>2</sup>

1. شيوع الجهل .
2. عدم مراعاة مبدأ التخصص وتقسيم العمل، الأمر الذي يؤدي إلى قلة (أو انعدام) كفاءة القائمين على الأمور في المجتمع.
3. الأنانية المسرفة والجشع، الناجمين عن تضارب المصالح الاقتصادية لدى من تولوا إدارة أمور المجتمع.

---

<sup>1</sup> - غريب محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص 27.

<sup>2</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، مرجع سابق، ص 45.

وإزاء هذه العيوب، اقترح أفلاطون العلاج الكفيل بإزالة كل منها واستئصاله:<sup>1</sup>

1. أما علاج الجهل فيكون بـ (المعرفة)، وعلى وجه التخصيص بـ (المعرفة الفلسفية).

2. وعلاج انعدام الكفاءة، يكون بمراعاة مبدأ التخصص وتقسيم العمل، القائم على أساس أن لكل فرد مؤهلاته وقابلياته الطبيعية، التي تؤهله للقيام بوظيفة معينة، وينسحب ذلك على تركيب المجتمع برمته، إذ يكون لكل (طبقة) وظيفتها التي تتناسب مع مؤهلات أفرادها، ويتم تطبيق ذلك من خلال تطبيق نظام تربوي تعليمي جديد.

3. وأما علاج الأنانية المسرفة والجشع، فيكون، (علاوة على النظام التربوي - التعليمي الجديد) من خلال تغيير نظام الملكية، وتعبير أدق، من خلال تطبيق مبدأ الشيوعية لاسيما في أوساط الحكام المسكين بمقاليد أمور المجتمع.

---

<sup>1</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، مرجع سابق، ص 45.

## ➤ أرسطو (384- 322 ق.م)

تلميذ أفلاطون وناقده في ذات الوقت لأفكاره، وأهم تباين بين أفلاطون وأرسطو يتمثل في المنهج الذي اتبعه كل منهما فالأول كان خياليا في المحل الأول واتبع المنهج الاستدلالي في حين أرسطو كان يبني كتاباته على ما أجراه من ملاحظات وكان استقرائيا.

أما بالنسبة لأسس الفكر الاجتماعي عنده فكانت كالتالي:<sup>1</sup>

\*فرّق أرسطو بين الدولة والحكومة ، فالدولة هي مجموعة المواطنين، في حين تمثل الحكومة الفئة أو الهيئة التي تنظم شؤون الدولة وتشرف على ممتلكاتها. والدولة هي اسمى أشكال المجتمع، ذلك أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وليست الدولة كيانا مصطنعا بل تنشأ بصورة طبيعية عن حاجات الإنسان وميوله لطبيعته.

\* جوهر القانون العدالة التي لا تتحقق إلا من خلال تطبيق القانون الأخلاقي الذي يركز حول الفضيلة والمساواة الاجتماعية. فالمجتمع دون قانون أو عدالة

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص ص 47-53.

مجتمع ناقص، ذلك أن القانون هو قاعدة الاجتماع

السياسي والعدالة ضرورة اجتماعية.<sup>1</sup>

\* التأكيد على ديناميكية المجتمع واعتبار التغيير شرطاً

أساسياً لحياة المجتمعات الإنسانية، فهو يرفض فكرة

الثبات المطلق ويأخذ بفكرة النسبية الزمانية والمكانية.

\* الاهتمام بدراسة البناء الاجتماعي من الناحية

المرفولوجية (البنوية) ومن الناحية الوظيفية ويتألف

البناء الاجتماعي من طبقات ست<sup>2</sup> ولكل منها واجباتها

ووظيفتها الاجتماعية. كما لابد من تحقيق التساند بين

هذه الطبقات حتى يتحقق التوازن بين المواطنين الأحرار

والعبيد.

\* المجتمع عنده مقسم إلى أسياد وعبيد، والرقيق هو أول

اجتماع تلقائي تدعوا إليه الطبيعة منذ فجر الإنسانية.

فالأشخاص الموهوبين بالمعرفة والفراسة جعلتهم الطبيعة

حكاماً، بينما الذين لا يملكون سوى القوة الجسدية مع

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 109.

<sup>2</sup> - الطبقات الاجتماعية الست تشمل: طبقة الزراع تنتج المواد الغذائية. طبقة الصناع تزاول الصناعات اليدوية. طبقة الجند تحمي الدولة. طبقة الأثرياء تمد الدولة برأس المال لإشباع الحاجات. طبقة الكهنة تشرف على العبادة وطبقة القضاة والحكام تتولى القضاء بين الناس.

القليل من التفكير عليهم القيام بالأعمال التي تتطلب جهدا عضليا.<sup>1</sup>

\* ابرز أهمية التوازن أي أن يكون عدد السكان متوازنا  
يضمن للمواطنين الرخاء المادي ويضمن للحكام التقدم  
الفكري لتكون الحكومة صالحة. فعندما ترتفع نسبة  
السكان بطريقة لا تحدها حدود فإن الدستور القديم  
يصبح غير ملائم للأوضاع الجديدة، فكل دستور يتلائم  
مع عدد معين من السكان.<sup>2</sup>

\* من العوامل التي تؤدي إلى ضعف البناء الاجتماعي  
العامل البيئي الجغرافي ، ذلك أن البيئة الجغرافية غالبا  
ما تحول دون تحقيق الوحدة الاجتماعية والسياسية  
لسكان المدينة كأن يفصل بين أجواء المدينة جبل أو نهر  
فلا يتحقق التوافق التام بين الأنظمة الاجتماعية لكل  
أجزاء المدينة وبذلك يصعب الاحتفاظ بمقومات الوحدة.

---

<sup>1</sup> - غريب محمد سيد أحمد، مرجع سابق، ص 47.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 53.

\* كما فسّر أرسطو الثورات الاجتماعية التي كانت منتشرة في مجتمع اليونان في تلك المرحلة على أسس سياسية واقتصادية وسلالية وديمغرافية وبيئية.

\* تناول أرسطو علم الاجتماع بصفته موضوعاً ميدانياً، حيث كانت نظريته موضوعية لما هو كائن بعيداً عن المثالية عكس أفلاطون.

\* تضمن فكر أرسطو أيضاً الفكر التجريدي الذي يختلف عن الطابع المحسوس الذي تميزت به الحضارات السابقة.

تطرق أرسطو أيضاً إلى الشروط الكفيلة بجعل (المدينة) التي يعيش فيها أفراد ذلك المجتمع، مدينة صالحة نموذجية. وهذه الشروط هي:<sup>1</sup>

1. عدد مواطني المدينة: لقد سائر أرسطو أستاذه أفلاطون في الاعتقاد بأن الكيانات الاجتماعية – السياسية الكبيرة، التي تضم قبائل وأمم وأعراق متعددة، وتشغل

---

<sup>1</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، مرجع سابق، ص 57-60.

مساحات واسعة من الأرض (مثل الإمبراطورية الفارسية، أو المقدونية)، تشكل مركبات غير متجانسة، يستحيل عليها تحقيق الغاية من الاجتماع البشري.

2. جغرافية المدينة: اعتقد أرسطو أن سعة المدينة يجب أن تتناسب مع عدد مواطنيها بحيث تقوم باحتياجاتهم وتوفير لهم حياة سهلة دون أن يتجاوز ذلك إلى الترف. وأن تكون المدينة محاطة بموانع طبيعية تسهل الدفاع عنها، وأن تتخللها شبكة من الطرق تسهل نقل الحاصلات بين أرجائها، وأن يكون دخول الإعداء إليها عسيرا. وخروج المواطنين منها يسيرا وأن يكون موقعها صالحا من جهة البر ومن جهة البحر.

3. الفئات والطبقات، التي تتكون منها بنية المجتمع: اعتقد أرسطو أن الاجتماع الذي يؤلف المدينة إنما هو اجتماع أناس قادرين على القيام بجميع حاجات معيشتهم". وتبعاً لأرسطو أن توفير جميع حاجات أفراد المجتمع يقتضي أن يتألف المجتمع من (6) ستة فئات أو طبقات)، يؤدي كل منها وظيفة معينة، تهدف إلى توفير حاجة معينة، وهذه الطبقات هي:

- طبقة الزراع (أو الفلاحين)، الذين تكون وظيفتهم توفير ما يحتاجه المواطنون من مواد غذائية.
- طبقة الصناع، والذين تكون وظيفتهم توفير ما يحتاجه المواطنون من الأدوات .
- طبقة الجند: الذين تكون وظيفتهم تأييد السلطة العامة للمجتمع في داخله ضد العصاة، ودفع الأعداء الآتين من الخارج
- طبقة الأغنياء ورجال الأعمال، الذين تكون وظيفتهم تقديم المال لتوفير متطلبات المجتمع من المشاريع والخدمات في وقت السلم، وتجهيز الجند بمستلزمات القتال وقت الحرب .
- طبقة الكهنوت، الذين تكون وظيفتهم تولي الأمور الدينية والإشراف على أماكن العبادة .
- طبقة القضاة والحكام، الذين تكون وظيفتهم متابعة مصالح المواطنين وإدارة المرافق العامة، ورسم سياسة (المدينة – الدولة) وتنفيذها.

#### 4. الفكر الاجتماعي المسيحي

➤ القديس أوغستين : (354-420 م)

مثّل القديس أوغستين الفلسفة المسيحية في قرونها الأولى أصدق تمثيل، وقد لعبت التحليلات التي وردت في مؤلفه (مدينة الله) دورا كبيرا في الفكر الاجتماعي، حيث عالج الحق الطبيعي والحق الإلهي وشرعية السلطة السياسية والسلطة الدينية والنزعة الإنسانية ودور العقيدة الدينية في اعلاء العلاقات البشرية وفقا للمبادئ الأخلاقية السامية، كما ناقش واجب السلطة السياسية في ضرورة العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية. ومن مقومات المجتمع في نظره نجد:<sup>1</sup>

\* ضرورة اشراك الأفراد في الفكر والعاطفة مما يقيم بينهم نوعا من الوحدة المعنوية.

\* تعتمد الحياة الاجتماعية في بدايتها على مبادئ القانون الطبيعي وحينما يقع الناس في الخطيئة يصبح القانون الوضعي ضرورة اجتماعية.

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 140.

\* انتقد بشدة الملكية الفردية ودعا إلى ضرورة الملكية الجماعية بسبب أنّ ثروات الأرض هي ملك لله وقدّمها لكافة أفراد الشعب، وعليه لا يجب الاستغناء عنها من قبل الأغنياء. فالملكية ليست حقا طبيعيا أو قانونيا ولكنها ترجع لمصدر مقدس، ولذلك فإن حماية الملكية من أهم واجبات الدولة. أما بالنسبة لنظام الرّق فينظر إليه نظرة مزدوجة، فمن جهة اعتبره نظام يحق إلغاؤه، ومن جهة أخرى اعتبره نتيجة عقابية على خطايا البشر فهو نظام طبيعي يتماشى مع العدل الإلهي.<sup>1</sup>

\* يعتقد أوغستين أن المجتمع مقسم إلى فئتين:<sup>2</sup>

- مدينة أرضية مدنسة = محرّمات = النار.

- مدينة سماوية مقدسة = طاعة الله = الجنة.

### ➤ القديس توماس الأكويني (1225-1274م)

يمثل القديس سان توماس الأكويني الفلسفة المسيحية في القرون الوسطى والمجتمع في نظره مجموعة من الأفراد الذين

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 141.

<sup>2</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، مرجع سابق، ص 88.

تجمعهم المعاشرة المشتركة والخضوع المشترك لمجموعة من القوانين التي يجب أن تُحقّق العدالة والهدف المشترك. ويتحدد هذا الاتجاه على النحو التالي:<sup>1</sup>

- ينظر توماس الأكوييني للحكومة على أنها القوة التنظيمية الأولى في المجتمع.

- القانون الذي يخضع له الأفراد عند "توماس الأكوييني" لا يمثل رغبة الحاكم بل رغبة المحكومين.

- اجاز الملكية واعتبرها ليست شرا مطلقا، لكن الشريكمن في تجبر الأقوياء وحرمانهم الفقراء من مال الله .

- الحرب مشروعة لدفع جور الحاكم ولإسترجاع حقوق المظلومين، وهي نظرة يشترك فيها مع القديس أوغستين.

➤ تتشابه أفكار توماس الأكوييني كثيرا مع أفكار أرسطو،

فالمجتمع المدني عنده قائم على ثلاثة أفكار:<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 142.

<sup>2</sup> - عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 58.

1. الإنسان اجتماعي بطبعه.

2. المجتمع يقوم على وحدة الهدف وتحقيق الآمال المشتركة.

3. ضرورة وجود سلطة عليا من أجل توجيه المجتمع نحو الأهداف الاجتماعية.

ولعلّ مما تجدر الإشارة إليه، حسب ما جاء في كتاب الدكتور "نبيل عبد الحميد عبد الجبار" حول تاريخ الفكر الاجتماعي أنّ (الاكوييني) نادى بضرورة القضاء على نظام (الرّق) وإلغاء وظيفته الاقتصادية، انسجاماً مع التعاليم التي بشّرت بها الديانة المسيحية، والتي أكدت على أن الله قد وزّع انواره على عباده بالعدل، ومن ثم ينبغي أن لا يكون هناك سيد وعبد، بل ينبغي أن يكون سائر أفراد البشر سواء، تُظللهم العدالة والمساواة الطبيعية والإلهية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، مرجع سابق ص 94.

## الفكر الاجتماعي عند المسلمين

➤ ابن خلدون (1332-1406م)

هو عبد الرحمان بن محمد بن خلدون المؤرخ ورائد علم الاجتماع الحديث ولد في تونس 1332م، تلقى تعليمه بمسجد القبة حيث حفظ القرن الكريم، كما درس العلوم الشرعية واللغة والأدب والبلاغة هذا إلى جانب دراسته للمنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية.<sup>1</sup>

### \*أفكاره الاجتماعية

1. المجتمع المدني ضروري جدا عند بن خلدون كون الإنسان مدني بطبعه.

2. النظم الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر.

3. تؤثر العوامل الطبيعية كالتضاريس والمناخ على النظم الاجتماعية للمجتمعات.

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، تاريخ التفكير الاجتماعي، مرجع سابق، ص 169.

4. يعتبر بن خلدون أول من أشار إلى فكرة العمران البشري والاجتماع الإنساني.

5. رگزبن خلدون من خلال دراسته التاريخية للمجتمعات على فكرة مفادها أنّ كل مجتمع يسير في طريق طبيعي يجتاز فيه أطوارا ثلاثة:

\* طور النشأة والتكوين.

\* طور النضج والاكتمال.

\* طور الهرم والشيخوخة. أين يفنى ليقوم على انقاضه مجتمع آخر يجتاز نفس المراحل التي اجتازها سابقه.

\* ذكر بن خلدون أن للدولة أعمار تشبه أعمار البشر يقدر عمر الدولة بثلاثة أجيال والجيل 40 سنة بمعنى 120 سنة، وضمن هذه الأجيال يمرّ المجتمع بأربعة مراحل وهي:<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عبد الهاي الجوهري، مرجع سابق، ص 75.

### ➤ مرحلة البداوة

وهي المرحلة التي يقتصر فيها الأفراد على الضروري من أحوالهم ويكونون عاجزين عن تحصيل ما فوق الضروريات، وتتميز هذه المرحلة بخشونة العيش وتوحش الأفراد وبسالتهم كما تتميز بوضوح العصبيات وضعف الروح الفردية.

### ➤ مرحلة الملك

هي مرحلة الملك وفيها يتحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة من الشظف إلى الترف ومن الاشتراك في المجد إلى انفراد الواحد وكل الباقيين عن السعي إليه. معنى ذلك هو تركيز السلطة في يد شخص واحد أو أسرة أو فئة بعد أن كانت شائعة ولا تخفى العصبيات تماما وإنما تظل ذات وجود في نفوس الأفراد.

### ➤ مرحلة الحضارة

وهي مرحلة ترف ونعيم وفيها يقول (بن خلدون) ينسى الناس عهد البداوة والخشونة ويفقدون حلاوة العزوة والعصبية ويبلغ فيهم الترف غايته فيصيرون عيالا على الدولة وتسقط العصبية بالجملة وينسون الحماية والمدافعة.

## ➤ مرحلة الاضمحلال (الموت)

وهي المرحلة التي تسبق سقوط الدولة وزوالها، وهي نتيجة حتمية لمرحلة النعيم والترف السابقة عليها.

وهي افكار سوسيو تاريخية في مجال العمران البشري استخلصها بن خلدون من تاريخ الدولة الإسلامية، وهي عنده بمثابة قوانين اجتماعية وتاريخية تتحكم في تطور الدول ودورانها، ذلك أنّ التاريخ عنده هو عبارة عن حركة انتقالية من البداوة إلى الحضارة.

كما أشار بن خلدون إلى العوامل التي ترجع إليها نشأة الحياة الاجتماعية، وهي في نظره:

1. الضرورة: وهي إما ضرورة اقتصادية لأن الفرد لا يمكن أن يكتفي ذاتيا وإما ضرورة دفاعية في مواجهة العدو المشترك المتمثل في الحيوانات المتوحشة والشعور الفطري فالإنسان مزود بشعور يدفعه للاستئناس بأخيه الإنسان، وهو عامل اساسي في قيام الحياة الإنسانية.

2. الميل لتحقيق فكرة الجمعية، فلا بد هنا من توفر جانب الإرادة وإلا سادت الاضطرابات والعدوان المستمر فالإرادة الإنسانية الفردية هي التي تعصم الفرد من عدوان الآخرين وتؤدي للاستقرار والسلام والأمن.

3. نشأة المجتمع تؤدي إلى سيادة نوعين من الظواهر: الأولى هي الظواهر الطبيعية، والثانية هي الظواهر الاجتماعية، والظواهر الاجتماعية تتأثر بالظواهر الطبيعية كما تتأثر بالظواهر الاجتماعية الأخرى، كما قارن بين المجتمعات الحيوانية والبشرية فالأولى تكون مدفوعة بالفطرة فقط أما الثانية فالدافع إليها الفطرة والعقل.<sup>1</sup>

#### ➤ فكرة العصبية عن بن خلدون:

هي الأساس الذي تبنى عليه سياسيا ومجتمعيا كل العلاقات بين المنتميين إلى القبيلة الواحدة والقوة التي تتلاحم بها مجموعة من القبائل لتقوى شوكتها.

---

<sup>1</sup> - عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 177.

- تلعب العصبية دورا هاما كمصدر للقوة فإن زالت بين الحاكم وعصبته ضعف موقف الحاكم وتعرض للزوال.

- عندما تتخلى السلطة الحاكمة عن المسار الذي تميز به العمران البشري وتستبد بالملك وتنفرد بالامتيازات عندها يبدأ التنافر بين أفراد العصبية وهو ما يتحول سرعان إلى صراعات داخلية منهكة، يصل بالدورة الاجتماعية إلى طور الشيخوخة فتحل أواصر العصبية وتقوم على انقاضها عصبية جديدة.

#### ➤ القواعد المنهجية عند بن خلدون:

أمّا فيما يتعلق برأي (ابن خلدون) في (الموضوع) الذي يدرسه (العلم الجديد - أي: علم الاجتماع البشري)، أمّا من ناحية المنهج المستخدم في دراسة هذا الموضوع، فيمكن القول: أنه على الرغم من أن (ابن خلدون) لم يُحدد ذلك المنهج بشكل دقيق وواضح إلا أنه من الثابت أنه قد استخدم في أبحاثه (مقدمته)، منهجا علميا يقوم على أساس الاستقراء، والاستدلال، والنقد، والمقارنة والوصف الموضوعي. وعلى أساس خضوع الحياة الاجتماعية لقانون السببية والحتمية. وهو يؤكد على ذلك

صرّاحة، حيث يقول: "أن الحوادث في عالم الكائنات، سواء كانت من الذروات أو الأفعال، فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها.<sup>1</sup>

يمتاز بن خلدون بأنه ركّز على موضوعات معينة متزودا بالعلم لمعرفة طبائع العمران، كما استند على التشكيك والموضوعية والحيطة عند التعميم وكان متبعا للعديد من القواعد المنهجية مثل: التأمل والاستقراء والتحقيق العلمي والتحقيق الحسي، وسؤال الخبراء والمقارنة والتجربة، والنظر في الحوادث في إطارها الزمني، كما كان مؤمنا بمبدأ الترابط بين الظواهر الاجتماعية على اعتبار المجتمع وحدة متكاملة، وهو ما اعتبره العديد من المفكرين مبشرا بالبنائية الوظيفية والسبّاق في الأخذ بالمنهج التكاملي في العلوم الاجتماعية.<sup>2</sup>

إذا أردنا استخلاص القواعد المنهجية التي صيغت عليها أفكار بن خلدون يمكن القول:<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - نبيل عبد الحميد عبد الجبار، مرجع سابق، ص 126.

<sup>2</sup> - غريب محمد سيد، مرجع سابق، ص 118.

<sup>3</sup> - عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 178-181.

## 1. الاستزادة من العلم

وهي القاعدة العامة والأساسية عند بن خلدون فكل من يريد أن يشتغل بالبحث العلمي يحتاج إلى عدد متنوع من المعارف العلمية التي تنير له طريق الفهم والتحليل، لذلك لا بد من توسيع الاطلاع في مجالات السياسة والأخلاق والعادات... وقياس ذلك على شعوب متفرقة، ويشير بن خلدون أنه طبق هذه القاعدة على نفسه، ولولاها ما بلغ الفهم والوعي وعمق التحليل الذي ظهر في آرائه ومؤلفاته.

## 2. التعرف على طبائع العمران البشري

هنا يميز بن خلدون بين التجمعات الإنسانية أو البشرية التي تتعاون فقط من أجل الحصول على ضروريات الحياة، والتجمعات التي تشكل مجتمعا متفاعلا متغيرا تحكمه نظم السلوك الجمعي، وينخرط افراده في جماعات هادفة تخلق لنفسها تراثا وثقافة.

### 3. التشكيك كمقدمة لليقين

يشير بن خلدون أن الكثير من الروايات يشوبها الكذب وعدم الدقة، كأن يتملق الراوي أصحاب المكانة...، كما قد يؤدي الجهل بالقوانين الطبيعية إلى التصديق الأعمى، وهو ما قد يوقع المؤرخين في الخطأ.

من هنا يؤكد بن خلدون أن التشكيك يفتح الباب لمراجعة الأخبار والروايات والتدقيق فيها، ومطابقتها على الأشياء وقوانين الطبيعة والعمران حتى يتبين ما قد يشوبها من خطأ أو كذب، أو عدم دقة أو عدم فهم. وهو ما أدى بـ ابن خلدون للتوصل إلى علمه الجديد ذي القوانين الجديدة والفهم الجديد ونقصد هنا علم العمران.

### 4. التحليل العقلي

وهو من أهم القواعد التي أكد عليها بن خلدون في كتاباته، فقد رفض بن خلدون الكثير من الروايات غير المنطقية ووصفها بأنها لم تستقم مع منطق التحليل العقلي، بالنظر إلى ما احتوت عليه من أخبار وتفصيل.

## 5. التأكد الحسي

إضافة إلى التحليل والتأكد العقلي، يشير بن خلدون إلى ضرورة التحقق بالمشاهدة أو الملاحظة الحسية، وقد اعتمد بن خلدون على الملاحظة اعتمادا كبيرا في كثير من أعماله.

## 6. منطق المقارنة

المقارنة من المناهج الأساسية في علم الاجتماع، فهي تساعد في الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف ثم الوصول إلى القوانين والمبادئ التي تحكم الظواهر الاجتماعية، وقد استخدمها بن خلدون لإبراز الفروق بين المجتمع أو العمران الحضري والبدوي.

## 7. منطق التجريب

إنّ التأكيد على التجريب من الاسهامات التي نقلت علم الاجتماع من ميدان الفلسفة الاجتماعية إلى ميدان العلم، وتبرز أهمية هذه القاعدة المنهجية إلى جانب قاعدة الملاحظة من خلال ارساء قواعد وأسس المنهج العلمي في علم العمران أو الاجتماع، الأمر الذي مكنه من استقراء كثير من الشواهد العامة في المجتمعات الإنسانية .

- فكرة عمر الدولة لا يمكن تعميمها.
- فكرة العصبية أيضا يصعب تعميمها، ذلك أنه توجد دول قامت واستمرت على غير العصبية. كما أنّ الدين الإسلامي حارب فكرة العصبية (لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى).
- فكرة ربط أحوال المجتمع الإنساني بالتغيرات المناخية والبيئة الجغرافية أمر مبالغ فيه.
- اتهم بن خلدون أنه لم يحسن استغلال وتطبيق قواعده المنهجية، فقد اقتصر استقراؤه على الأمم التي لاحظها، وهي شعوب العرب والبربر خاصة في شمال إفريقيا، وما كان يسود هذه الدويلات في ذلك الوقت لا يمكن تعميمه أو استخلاص قانون عام ثابت ينطبق على كل المجتمعات الإنسانية.

## من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع

### النقلة مع أوغست كونت (1798-1857)

ارتبط علم الاجتماع كما سبق الذكر بالتغيرات السريعة التي عرفها المجتمع مع بدايات القرن التاسع عشر، وهو ما دفع ببعض العلماء والباحثين إلى البحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا التغير، بعيداً عن التفسيرات الفلسفية والدينية والميتافيزيقية، بل بالاعتماد على لغة وقواعد العلم، للتحقق والبرهنة عن تلك القضايا والمشكلات التي صاحبت هذا التغير، متخذين من العلوم الطبيعية نموذجاً في التأمل المتعمق والتنبؤ الصائب. ومن هنا لم يعد علم الاجتماع مجرد مجموعة من المفاهيم والقضايا التي يسعى الباحث للكشف عن ارتباطاتها أو تقديم تفسير لها، إنما هو كغيره من العلوم الطبيعية يعتمد على البرهنة لإثبات واقعية وصدق القضايا وقدرتها على إثبات وجودها وتأثيرها في الوسط الاجتماعي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - فيروز زراقة، محددات العملية البحثية في علم الاجتماع، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 15.

أكد "أوغست كونت" بدوره على تأسيس الرابطة الوظيفية بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، وتبرز نظريته لهذا العلم من خلال:<sup>1</sup>

- تأكيده على فكرة التحليل الوضعي.
- يعتبر أوغست كونت أول من دعا إلى دراسة المجتمع البشري دراسة وصفية وتحليلية يطفى عليها الجانب العلمي والموضوعي.
- يرجع إليه الفضل أيضا في بناء وتطوير النظرية الاجتماعية المعتمدة على الأسلوب النظامي والمنهج التجريبي العلمي الذي اطلق عليه الطريقة الوضعية (التفسيرية).
- هدف " أوغست كونت" إلى فهم واستيعاب طبيعة ومشكلات المجتمع الفرنسي أبان عصر الثورة.
- سعى إلى تحويل العلوم الاجتماعية من علوم أدبية وفلسفية إلى علوم واقعية وموضوعية تهتم بدراسة الظواهر والحقائق الاجتماعية والحضارية دراسة مشتقة

---

<sup>1</sup> - انشراح الشال، وسائل الإعلام في اطار علم الاجتماع الإعلامي، دار النهضة العربية، (دون مكان نشر)، 2013، ص 18-19.

من طبيعة المحيط الذي تنبثق منه هذه الظواهر  
والحقائق، ودراسته بطريقة بعيدة عن التكهن  
والميتافيزيقيا.

- يرى أنّ مراحل تطور الفكر الاجتماعي من المجتمعات  
القديمة إلى غاية المرحلة العلمية الراهنة مرّ بثلاث مراحل  
سمّاها قانون المراحل الثلاث وهي:<sup>1</sup>

1. المرحلة اللاهوتية: الاعتقاد السائد فيها أنّ المجتمع  
يخضع سياسيا لسيطرة رجال الدين.

2. المرحلة الميتافيزيقية: حيث كانت تفسر الحوادث  
والظواهر الاجتماعية بنسبها إلى قوى ما وراء الطبيعة.

3. المرحلة الوضعية: هي مرحلة الوصول إلى أرقى مراحل  
تطوره في التفكير الموضوعي والعلمي واستخدام المناهج  
العلمية في التحليل الاجتماعي للظواهر الاجتماعية  
وسيادة العلوم والمعرفة في المجتمع.

- علم الاجتماع عند " اوغست كونت " يجب أن يتميز  
بالشمولية، حيث يجب أن يشتمل التحليل السوسيولوجي

---

<sup>1</sup> - عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة كتب ثقافية شهرية صادرة  
عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 44، الكويت، 1998، ص 62.

على الجوانب الثابتة (الجوانب البنيوية) مثل النظم الاجتماعية، والجوانب المتطورة والمتفاعلة دينميكيا (الجوانب التفاعلية)، اي دراسة المجتمع والظواهر الاجتماعية في حالة التفاعل والتطور وليس في حالة السكون والثبات.

## المحور الثاني/ فروع علم الاجتماع

1. علم الاجتماع الثقافي

2. علم النفس الاجتماعي

3. علم اجتماع الجريمة

4. علم اجتماع الأسرة

## علم الاجتماع الثقافي

الثقافة مصطلح فضفاض تناولته عدة لغات وعدة تخصصات علمية، فكل مفكر جعل لها مفاهيم حسب المجال العلمي الذي اشتغل عليه إلى جانب البيئة والفترة الزمنية التي عايشها.

إنّ مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تعقيدا، وقد كان هذا مدعاة للاختلاف بين العلماء في تعريف ماهية الثقافة فمن العلماء من استخدمها ليصف سلوكا لطبقة اجتماعية معينة، واستخدمها البعض الآخر ليعبر عن طاقة المجتمع على الخلق والإبداع، واستخدمها فريق ثالث للتعبير عن مستوى تعليمي أو ثقافي معين.

### 1. تعريف الثقافة

كان لعلماء القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين شبه اتفاق على مفهوم الثقافة وقاموا بأخذ بتعريف ادوارد تايلور الذي ينص على "أن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المعقد أو المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق

والعادات والعرف وكافة المقدرات والأشياء الأخرى ، التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".<sup>1</sup>

الثقافة هي نظام مشترك من القيم والأعراف والقواعد السلوكية التي يتبناها أفراد المجتمع ويتقاسمونها فيما بينهم، وهي التي تعزز روح الانتماء وتنعكس في تصرفاتهم وسلوكياتهم وممارساتهم اليومية، وتميز بذلك مجتمع عن آخر.<sup>2</sup>

عرّف "مالينوفسكي" الثقافة بأنها: "تشمل المهارات الموروثة والأشياء والأساليب أو العمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم".<sup>3</sup>

## 2. العلاقة بين المجتمع والثقافة

ولأن الثقافة مكتسبة وليست محمولة بيولوجيا فهي تسمى أحيانا "الموروث الاجتماعي" أو "المخزون الثقافي" ونظرا إلى قدرات الانسان المبدعة فهو لا يكتفي بالتعلم واكتساب الثقافة

---

<sup>1</sup> - خالد حلواني، "مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، العدد 03، سبتمبر 2021، ص 82.

<sup>2</sup> - حمو مرابط، راضية لبرش، "الثقافة المجتمعية و السلوكيات الصحية: مقارنة من منظور علم الاجتماع"، مجلة الوقاية والأرغوميا، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجزائر 02، ص 65.

<sup>3</sup> - خالد حلواني، مرجع سابق، ص 82.

فقط ، بل يضيف إليها أشكالاً سلوكية مختلفة. وبالتالي لا وجود للثقافة من دون مجتمع إنساني، ولا وجود لمجتمع دون ثقافة، فالعلاقة جدلية بينهما.<sup>1</sup>

### 3. خصائص الثقافة

جاء في كتاب (كاريندرس) أن الثقافة بعناصرها ما هي إلا آلية ابتكرها الإنسان والمجتمع لمواجهة الحياة. كما ويركز الكتاب على وحدة الثقافة الإنسانية. وإنَّ الثقافة هي نتاج روح المعاشرة الاجتماعية. ويرى أن ليس ثمة نوع آخر غير البشر تكشف أشكال حياته المشتركة عن مثل هذا التعقّد وتلك الخصوبة. ويبدو الأمر كأننا بصفتنا بشراً احتجنا على مدى تاريخنا الجمعي المديد، إلى أن نغير المجتمع دائماً، مثلما كنا بحاجة إلى أن نجعل استعداداتنا المشتركة، أكثر فأكثر تشابكاً وثراءً وتنوعاً.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - حميد الهاشمي، "مراجعة كتاب علم الاجتماع الثقافي في أطروحة مبتكرة"، المجلة العربية للدراسات الانثروبولوجية المعاصرة، المجلد 02، العدد الأول، 2016، ص 107.

<sup>1</sup> - حمو مرابط، راضية لبرش، مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> - حميد الهاشمي، مرجع سابق، ص 107.

من أبرز خصائص الثقافة نجد:<sup>1</sup>

1. اجتماعية: لا يمكن أن تكون هناك ثقافة خارج إطارها الاجتماعي، كما أنّ لكل مجتمع ثقافة خاصة به تختلف من مجتمع إلى آخر.
2. مكتسبة: أي يتلقاها الفرد في المجتمع الذي نشأ فيه من خلال مؤسساته الاجتماعية كالأسرة، المدرسة وغيرها ..
3. انتقالية: أي لديها القابلية للانتقال من جيل لآخر تتوارث عن طريق اللغة، التعليم المقصود وغير المقصود.
4. تراكمية: ذات طابع تاريخي تراكمي بين الأجيال
5. مستمرة: أي تراث ثقافي تتعاقب عليه الأجيال وبالتالي تستمر عبر مراحل تاريخية.

#### 4. تعريف علم الاجتماع الثقافي

هو أحد فروع علم الاجتماع العام ، يدرس الممارسات الثقافية أي العلاقة بين البنى المعرفية أو الفكرية أو الثقافية أو الدينية في علاقتها بالأطر الاجتماعية . ومن رواد هذا الفرع الفريد فيبر Alfred Veber الذي يرجع إليه الفضل في إنشاء فرع جديد

---

<sup>1</sup> - حمو مرابط، راضية لبرش، مرجع سابق، ص65.

من فروع علم الاجتماع يدرس الثقافة أطلق عليه علم الاجتماع الثقافي.<sup>1</sup>

عرّفت سبلمان Spillman علم الاجتماع الثقافي بأنه: "علم يدرس كيف تحدث عملية إنشاء المعنى، ولماذا تختلف المعاني وكيف تؤثر المعاني على السلوك البشري الفردي والجماعي، وكيف ان طرق إنشاء المعاني امر مهم بالنسبة للتلاحم الاجتماعي وللهيمنة والمقاومة في المجتمعات."<sup>2</sup>

تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين مصطلحي علم اجتماع الثقافة Sociology of Culture وعلم الاجتماع الثقافي Cultural Sociology فالأول ظهر بداية سبعينات القرن العشرين، ويعنى بدراسة الثقافة، أمّا الثاني فقد ظهر خلال تسعينيات القرن العشرين، وهو يفسر كل التحولات الاجتماعية الحاصلة في تلك الفترة بإرجاعها إلى العامل الثقافي ، وهو بذلك يعبر عن النزعة الثقافية Culturalism<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - بغدادي خيرة، مطبوعة دروس في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، 2014-2015، ص 4.

<sup>2</sup> - محمد الذواودي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية اسلامية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2010، ص 21.

<sup>3</sup> - عواطف عطيل الموالي، "علم اجتماع الثقافة وعلاقته بعلم النفس المرضي (مدخل سوسيولوجي حول مجال التكامل النظري)"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07/العدد 01 جوان 2023، ص 337.

## علم النفس الاجتماعي

يُعتبر علم النفس الاجتماعي أحد مجالات المعرفة الإنسانية الحديثة نسبيًا والتي تطورت تطورًا هائلًا في القرن الماضي، وما زالت في تطور مستمر بهدف فهم واحدة من أعقد الظواهر وهي ظاهرة السلوك الاجتماعي الإنساني. ينصب اهتمام علم النفس الاجتماعي على دراسة السلوك الاجتماعي للإنسان وأسبابه ودوافعه والتنبؤ به، وكيفية تعديله والتحكم فيه من خلال مظاهره المحسوسة وآثاره القابلة للملاحظة عن طريق الدراسات والبحوث التجريبية، والتي نتج عنها العديد من المبادئ والقوانين التي تحكم السلوك الإنساني وتفسره.<sup>1</sup>

### 1. نشأة علم النفس الاجتماعي

يُعد ابن خلدون من أشهر علماء المسلمين الذي عبر عن رأيه في حركة التاريخ و سيكلوجية الجماعات، وعلم نفس الشعوب والشخصية القومية، حيث أكدّ بن خلدون على حاجة الإنسان إلى القبول الاجتماعي ووضع القواعد والمعايير التي تنظم العلاقات

---

<sup>1</sup> - سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي "ومتطلبات الحياة المعاصرة"، الطبعة الأولى دار الوراق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2014، ص 18.

الاجتماعية، وتعتبر آراء بن خلدون أكثر اقتراباً من علم النفس الاجتماعي الحديث. أصبح علم النفس الاجتماعي علماً قائماً بذاته مستقلاً في موضوعه ومنهجه وأسلوبه الخاص بعد استقلاله عن الفلسفة، خاصة بعدما تحرر من الاتجاه الفلسفي النظري ونزع إلى الاتجاه التجريبي الذي تتميز به سائر العلوم التجريبية.<sup>1</sup>

نظراً لأهمية الموضوع الذي يتناوله علم النفس الاجتماعي فقد تركزت العديد من الاسهامات العلمية في التراث النفسي حول تعريف علم النفس الاجتماعي، فقد ذهب ألبرت Allport 1964 إلى ان علم النفس الاجتماعي هو محاولة لفهم وتفسير كيف يتأثر تفكير الأفراد وشعورهم وسلوكهم بالوجود الفعلي أو المتخيل الضمني للأشخاص الآخرين.<sup>2</sup>

أما ابراهيم الشافعي فيرى أن علم النفس الاجتماعي هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يعنى بدراسة علاقة الفرد بالآخرين،

---

<sup>1</sup> - سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص 18 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 20 .

وعلاقته بهم من خلال ما يصدر عنه هو، أو عنهم من استجابات  
من خلال تطبيق المنهج العلمي".<sup>1</sup>

أما سلوى عبد الباقي فتري أنّ علم النفس الاجتماعي هو العلم  
الذي يجمع بين علم الاجتماع وعلم النفس وهو العلم الذي يهتم  
بعلاقة الانسان بالآخر.<sup>2</sup>

كما توجد تعاريف عديدة لعلم النفس الاجتماعي منها تعاريف كل  
من:<sup>3</sup>

-كلينبرج Klineberg هو دراسة الفرد في موقف الجماعة.

-كرتش وكرتشفيلد Cretch and Cruchfield انه يتناول دراسة جميع سلوكيات  
الفرد في المجتمع.

-يونج K.Yonug هو دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية دراسة تهتم بما تحدثه هذه  
الصلات من اثار على الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته، ويصنف صلات البيئة  
الاجتماعية إلى ثلاث فئات : بين فرد وفرد، بين فرد وجماعة، وبين جماعة وجماعة  
-لامبرت Lambert الدراسة التجريبية للأفراد في المواقف الاجتماعية والثقافية.

---

<sup>1</sup> - سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص 21 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 21 .

<sup>3</sup> - جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص 19.

## 2. أهداف علم النفس الاجتماعي

يهتم علم النفس الاجتماعي كما سبق الذكر بدراسة الكيفية التي يؤثر بها أفراد المجتمع في بعضهم البعض تأثيراً من شأنه أن يغير في سلوكهم وتفكيرهم وشعورهم، ويهدف علم النفس الاجتماعي إلى:

1. الوصف: أي تقديم تحديد للظاهرة النفسية الاجتماعية

المدرسة. هذا الوصف يُجلى الظاهرة، ويحولها من المجهول

إلى المعلوم، كما يُعدُّ الوصف خطوة تمهيدية في سبيل تحقيق

الأهداف المبتغاة من دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية.<sup>1</sup>

2. فهم السلوك الاجتماعي وتفسيره ومعرفة أسباب حدوثه

والعوامل التي تؤثر فيه.

3. التنبؤ بما سيكون عليه السلوك الاجتماعي، وذلك استناداً إلى

معرفة العلاقات الموجودة بين الظواهر الاجتماعية ذات

العلاقة بهذا المجال.

---

<sup>1</sup> - سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص 22 .

4. ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه بتعديله وتحسينه إلى

ما هو مرغوب فيه، مثل معرفة أفضل الطرق لتنشئة الأطفال

واكتساب الاصدقاء والتأثير على الآخرين وضبط الغضب...<sup>1</sup>

### 3. أهمية علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته العملية في الحياة

يمكن ايجاز أهمية علم النفس الاجتماعي في عدد من المجالات  
الحياتية على النحو التالي:<sup>2</sup>

\* التربية والتعليم: المساعدة على فهم أسس النمو النفسي  
والاجتماعي للمتعلمين، ومعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي  
تنشأ بين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين.

\* الصحة النفسية والعلاج النفسي: يساعد علم النفس الاجتماعي  
على دراسة اسباب الأمراض الاجتماعية واعراضها وعلاجها.

\* الخدمة الاجتماعية: يتم عن طريق الخدمة الاجتماعية ايجاد  
النظم الاجتماعية الجديدة بما يضمن للمجتمع التقدم والنمو.

---

<sup>1</sup> - جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 21.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 22.

\* الإعلام والعلاقات العامة: تكمن أهمية علم النفس الاجتماعي هنا في زيادة روح الوعي لدى المواطنين بمسؤوليتهم الاجتماعية وربط الفرد بنشاطات المجتمع كلها.

\* الإنتاج: يساهم علم النفس الاجتماعي في مجال الانتاج عن طريق فهم العلاقات النفسية الاجتماعية ودراسة أهمية العلاقات الإنسانية في العمل سواء بين العمال بعضهم البعض أو بين العمال والمشرفين عليهم.

\* في الجانب العسكري: عن طريق دراسة أسس السلوك والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات في الوحدات العسكرية وقت السلم ووقت الحرب، وفي عملية التعليم وتصميم المواقف التدريبية وفي العلاج النفسي للحالات المرضية.

#### 4. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع

يهتم علم الاجتماع بدراسة سلوك الجماعة ووظائف المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المختلفة، بينما يهتم علم النفس بدراسة سلوك الأفراد داخل الجماعة، لذلك يُطلق عليه علم سلوك الفرد في المجتمع. فإذا كانت الجماعة هي وحدة الدراسة في علم

الاجتماع فإن الفرد داخل الجماعة هو وحدة الدراسة في علم النفس الاجتماعي.<sup>1</sup> وعلماء النفس الاجتماعي يدرسون كيف ينمو الفرد اجتماعيا وكذا العوامل النفسية التي يتضمنها تكوين الجماعات، ويلاحظ أنّ كثيرا من مبادئ علم النفس الاجتماعي وأساسه ونظرياته مستمدة من كتابات علماء الاجتماع، كما أنّ موضوعات علم النفس لا يمكن أنّ تدرس مستقلة دون معرفة البيئة التي يعيش فيها الفرد.<sup>2</sup> وهكذا فالعلاقة بين العلمين وثيقة ويصعب الفصل بينهما فصلا تاما.

---

<sup>1</sup> - سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص 34 .

<sup>2</sup> - جودة بني جابر، مرجع سابق ص24.

## علم اجتماع الجريمة

يُنسب اصطلاح علم اجتماع الجريمة إلى الفرنسي بيكاريا (1738-1749) الذي أجرى دراسات حول المجرمين والعقاب، وقام الفيلسوف جيرمي بنتام (1748-1832) بدراسات في الموضوع ذاته، وكذلك فعل أندري كوري إذ درس محلا التوزيع الجغرافي للجريمة في فرنسا، وفي عام 1835 نشر الرياضي البلجيكي أدولف كوتلت التوزيع الاجتماعي للسلوك الاجرامي في فرنسا. وكلها دراسات ركزت على دراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية، ثم جاءت دراسات الايطالي لومبروزو 1835-1909م وتلميذه أنريكو فيري 1856-1928م والتي اعتبرا من خلالها قادة المدرسة الموضوعية في علم الإجرام.<sup>1</sup>

ترأس لومبروزو تيار تقدم الجريمة وهو تيار البحوث القضائية والجنائية، وتدور فكرة نظرية لومبروزو أنّ المجرم إنسان شاذ من الناحيتين العضوية والنفسية معا، على النحو التالي:<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، الجزائر، 2005، ص 104-105.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 166.

- من الناحية العضوية: يتميز المجرم بعدم انتظام شكل الجمجمة وضيق تجويف عظام الرأس وضيق الجبهة وضخامة الفكين وبروز عظمتي الخدين وعدم انتظام شكل الأذن...

- من الناحية النفسية: لاحظ لومبروزو ضعف احساس المجرمين بالألم ، بدليل كثرة الوشم على أجسامهم، إضافة إلى تميزهم بالفضاظة والغلظة وانعدام الشعور الأخلاقي.

مما سبق استنتج لومبروزو أنّ المجرم مطبوع على الإجرام، وأنه ليس للبيئة أي أثر في اجرامه.

### موضوع علم اجتماع الجريمة

يهتم علم اجتماع الجريمة بدراسة طبيعة واشكال وقوع الجرائم وتوزيعها الاجتماعي الزماني والمكاني. ودراسة صفات المجرمين من النواحي الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية وتاريخ حياتهم وخلفيتهم الاجتماعية، والعلاقة بين الجريمة وبين الفات السلوكية الشاذة المميزة للمجرم، بهدف تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي. يهتم علم اجتماع الجريمة ايضا بدراسة

صفات الضحايا والسلوك اللاأخلاقي واللااجتماعي حسب موقف المجتمع كالخيانة الزوجية والانتحار والاعتصاب... إضافة للإجراءات التي تتخذها الشرطة والمحاكم وإدارة السجون.

كما يهتم هذا العلم أيضا بطرق التعامل مع المجرمين وإعادة تربيتهم وكذلك التركيب الاجتماعي للمجرمين، ونظم المؤسسات العقابية، والطرق الوقائية من الجريمة ومواقف الجماهير من الجريمة والمجرمين. ويستخدم هذا العلم مناهج البحث ذاتها المستخدمة في علم الاجتماع.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 105.

## علم اجتماع الأسرة

الأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع، وهي أساس المجتمع لهذا يرى علماء النفس وعلى رأسهم (أدلر Adler) أنَّ مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل حياة الإنسان، حيث يشعر بالانتماء ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين وكيف يحقق مصالحه. فالأسرة المستقرة تخرج للمجتمع مخرجات ايجابية بينما تنتج الاسر غير المستقرة مخرجات منحرفة.<sup>1</sup>

تتعدد تعريفات الأسرة التي هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية اضافة إلى قيامها بمهمة المحافظة على الجنس البشري وتأمين شروط الاستمرار في الحياة للأفراد، ومنحهم الاستمرار المعنوي، ومن هذه التعريفات نجد تعريف كل من (برجس ولوك) حيث يعتبران الأسرة بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج ويعيشون تحت سقف واحد

---

<sup>1</sup> - جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 105.

ويتفاعلون فيما بينهم وفقاً لأدوار محددة ويحافظون على نمط

ثقافي عام.<sup>1</sup>

وظائف الأسرة في المجتمع

- التربية
- بناء الشخصية ومفهوم الذات
- بناء علاقات اجتماعية.
- الاستقرار النفسي
- التربية الدينية
- المسؤولية الاجتماعية
- المواطنة
- التعليم

---

<sup>1</sup> - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 21.

## المحور الثالث / مدخل عام إلى علم

### اجتماع الإعلام والاتصال

1. الظاهرة الاجتماعية

2. الظاهرة الإعلامية

3. علم اجتماع الإعلام والاتصال

4. مفاهيم علوم الإعلام والاتصال وعلاقتها بعلم

الاجتماع

## الظاهرة الاجتماعية

قبل أن نعرف الظواهر الاجتماعية تعريفًا دقيقًا، يجب أن نميزها عن غيرها من الظواهر الأخرى، فهناك نوعين من الظواهر في العالم، ظواهر طبيعية Naturels وهي التي تختص بالعالم المادي، وظواهر إنسانية Humans وهي تختص بالإنسان. ومن البديهي أن الأولى لا تصنف ضمن الظواهر الاجتماعية لأنها لا تتعلق بالإنسان كما أنها عامة بالنسبة للعالم ولا تختلف من مجتمع لآخر. كما أن الظواهر الإنسانية ليست جميعها اجتماعية. إن كل فرد في أي مجتمع يمارس طقوسا غريزية وهي وظائف روتينية، فإذا كانت هذه الوظائف جميعا اجتماعية، فإن علم الاجتماع لا يكون موضوعا خاصا بذاته، واختلطت موضوعاته ومجالات بحثه بعلم البيولوجيا أو علم النفس.<sup>1</sup>

إن المجتمع هو الوسط الذي المختار الذي تنشأ فيه الظواهر الاجتماعية، كما أن شرط وجود الظاهرة الاجتماعية مقترن بظاهرة الاجتماع. والظواهر الاجتماعية هي تلك الظواهر التي تترجم لنا الطريقة التي يفكر بها الكائن الاجتماعي، ويشعر الفرد

---

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص12.

بموجبها أنّ كيانه يتوقف على تعايشه مع غيره من الأفراد في إطار مجتمع محدد في المكان والزمان.<sup>1</sup>

### 1. تعريف الظاهرة الاجتماعية

يعرف "ايميل دركايم" الظواهر الاجتماعية بأنها: "عبارة عن نماذج من العمل والتفكير والاحساس التي تسود مجتمع من المجتمعات، ويجد الأفراد أنفسهم مجبرين على اتباعها في عملهم وتفكيرهم، بل وهي تفرض أيضا على احساسهم".<sup>2</sup>

كما يعرفها "دركايم" أيضا بأنها: "هي كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد، أو هي سلوك يعم في المجتمع بأسره يتميز بكونه ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية".<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - الدليبي جاعد محسن، علم اجتماع الإعلام، دار الشروق، عمان، 2011، ص 13 .

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 15.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 15.

وهذا المعنى تصبح الظاهرة الاجتماعية سلوكاً عاماً مجاله بيئة الجماعة، ومستنبط من معاييرها، وناتج عن تفاعل أفرادها في علاقاتهم الاجتماعية.<sup>1</sup>

الظاهرة الاجتماعية هي سلوك جماعي يظهر في مجتمعات معينة ويمثل استجابة للقيم، والعادات، تنشأ نتيجة لتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وهو ما ينتج عليه بروز العقل الجمعي group mind والذي هو مصدر التيارات الاجتماعية والعواطف وكل أنواع المشاعر الاجتماعية والتي بدورها تخلق الظواهر الاجتماعية. وبذلك فإن الظواهر الاجتماعية تعبر عن التوافق الذي يظهر في سلوك وتصرفات أفراد المجتمع الواحد، والتي تتحول مع الوقت إلى سلطة مفروضة ومقبولة في ذات الوقت.

## 2. أنواع الظواهر الاجتماعية

قسّم "ايميل دوركايم" الظواهر الاجتماعية إلى نوعين وهما:<sup>2</sup>

1. الظواهر الاجتماعية العامة التي تفرض نفسها على كافة شرائح المجتمع.

---

<sup>1</sup> - الدليبي جاعد محسن، مرجع سابق، ص 118.

<sup>2</sup> - انشراح الشال، مرجع سابق، ص 31.

2. الظواهر الاجتماعية الخاصة وهي التي تظهر في بعض شرائح

المجتمع تحت ظروف اجتماعية خاصة، وفي فترة زمنية مُحدّدة.

إضافة إلى هاذين النوعين يمكن أن نجد أيضا:

- **الظواهر الإيجابية**

التي تسهم في تحسين المجتمع مثل التضامن الاجتماعي والعمل الجماعي.

- **الظواهر السلبية**

مثل العنف والتطرف والتمييز الاجتماعي.

- **الظواهر المؤقتة**

التي تظهر في فترات معينة، مثل الهزات الاجتماعية الناتجة عن الأزمات السياسية أو الاقتصادية.

- **الظواهر الدائمة**

التي تدوم لفترات طويلة مثل القيم الأسرية أو القوانين الاجتماعية.

### 3. خصائص الظواهر الاجتماعية:

تتميز الظواهر الاجتماعية ب: <sup>1</sup>

1. تتميز الظواهر الاجتماعية بأنها إنسانية: أي تختلف عن الظواهر التي تدرسها علوم الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والجغرافيا...
2. الظواهر الاجتماعية تلقائية، أي تتولد من تلقاء نفسها نتيجة الحياة الاجتماعية التي يحياها أفراد المجتمع بسبب تفاعلاتهم مع بعضهم البعض.
3. الظواهر الاجتماعية تأخذ صفة الجبر والإلزام، فهي تفرض نفسها على الفرد باعتبارها صادرة عن الكتلة الجمعية.
4. الظاهرة الاجتماعية مشتركة، وهي من السمات الأساسية للظواهر الاجتماعية، ذلك أن جميع أفراد المجتمع وسائر هيئاته وطبقاته تأخذ بنظام الظاهرة الاجتماعية. يقول إميل دركايم: "إنه ليس من

---

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص ص 17-21.

الممكن أن تكون الظاهرة الاجتماعية إلا إذا كانت  
مشتركة بين جميع أفراد المجتمع أو على الأقل بين  
الغالبية العظمى منهم، أي إلا إذا كانت عامة.

5. الظاهرة الاجتماعية ظاهرة تاريخية Historical فهي  
تمثل فترة تاريخية من حياة المجتمع، وتشمل التراث  
وما يحتويه من عرف وعادات وتقاليد، وتنتقل من  
جيل إلى جيل، ولا تتغير بتغير الأفراد، فظاهرة شكل  
الملابس والمساكن التي تسود مجتمعاً من  
المجتمعات تستند إلى تاريخ طويل حافل بالعادات  
والتقاليد.

6. الظاهرة الاجتماعية واقعية وموضوعية، يقول  
ايميل دركايم في هذا الصدد: "يجب دراسة الظواهر  
الاجتماعية بوصفها أشياء" أي أن يقوم الباحث  
بدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية  
بعيدة عن الشعور الذاتي والميولات الفردية والأفكار  
المسبقة وهو ما يضيفي على علم الاجتماع الصفة  
العلمية.

7. الظاهرة الاجتماعية مترابطة ومتشابكة مع غيرها

من الظواهر يؤثر بعضها في بعض ويفسر بعضها بعض، ذلك أنّ الظاهرة الاجتماعية لا تعمل منفردة أو منعزلة، فنجد مثلاً ظاهرة ذات طابع اقتصادي مرتبطة مثلاً بالدخل الفردي ستؤثر حتماً على مستوى المعيشة في مجتمع من المجتمعات.

8. الظاهرة الاجتماعية ليست جامدة بل متغيرة

تختلف تبعاً لاختلاف الصور التي تتشكل بها ظاهرة الاجتماع، ومن ثمّ تختلف الظواهر الاجتماعية من عصر إلى عصر كما تتغير من بيئة اجتماعية إلى أخرى.

#### 4. أهمية دراسة الظواهر الاجتماعية

بعد ما تمّ التعرض له في هذه المحاضرة ، إذا أردنا استخلاص أهمية دراسة الظواهر الاجتماعية يمكن أنّ نسجل ما يلي:

##### • فهم السلوك الإنساني

يساعد علم الاجتماع في فهم كيفية تأثير البيئة الاجتماعية على السلوكيات الفردية والجماعية.

- تحليل التغيرات الاجتماعية

من خلال دراسة الظواهر، يمكن دراسة كيفية تطور المجتمعات وما هي العوامل التي تسهم في هذا التطور.

- حل المشكلات الاجتماعية

تساعد دراسة الظواهر الاجتماعية في تقديم حلول للمشاكل التي تواجه المجتمع، مثل الفقر، البطالة، أو العنف.

## الظاهرة الإعلامية الاتصالية

تُعتبر الظاهرة الإعلامية الاتصالية من الموضوعات الهامة التي تكتسب أهمية متزايدة في عصرنا الحالي، حيث أصبحت وسائل الإعلام جزءاً أساسياً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه. كما شهدت وسائل الإعلام تطوراً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة بفضل التقدم التكنولوجي. مما أدى إلى احداث تغيير في نمط نقل واستهلاك الأخبار، من ناحية السرعة والتنوع، وهو ما أضاف أبعاداً جديدة للظاهرة الإعلامية. في هذا الدرس نستعرض أبعاد هذه الظاهرة خصوصيتها ، أهميتها دراستها اضافة إلى علاقتها بالنسق الاجتماعي.

### 1. تعريف الظاهرة الإعلامية الاتصالية

الظاهرة الإعلامية الاتصالية هي عملية تفاعل بين وسائل الإعلام والجمهور بهدف نقل المعلومات والأفكار، مما يساهم في تشكيل المفاهيم والسلوكيات. وإلى جانب الدراسات الخاصة بالجمهور والتأثير اهتم علماء الاجتماع أيضاً في دراساتهم بمضمون الرسائل الإعلامية، على غرار دراسة "ماكس فيبر" للمذهب البروتستنتي والفكر الرأسمالي. اضافة إلى الدراسات

التي أُجريت حول القوائم بالاتصال من زاويا عدّة مثل بنيته الاجتماعية والثقافية والعوامل الشخصية...دون اغفال أهمية موضوع الوسيلة، حيث تؤثر وسائل الإعلام المختلفة، سواء التقليدية مثل التلفزيون والصحافة، أو الحديثة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل بارز في العملية الإعلامية الاتصالية.<sup>1</sup>

## 2. خصوصية الظاهرة الإعلامية الاتصالية

تتميز الظاهرة الإعلامية عن غيرها من الظواهر بكونها سريعة التغير ومرتبطة بكافة التحولات التي عرفتها المجتمعات الحديثة، التي انتقلت من الزراعة إلى الصناعة إلى عصر المعلومات، وهو ما جعل دراستها تختص بجملة من الخصائص، منها:<sup>2</sup>

- ارتباطها الوثيق بالتغيرات الحاصلة في المجتمع في مختلف المجالات، فالإعلام يعبر عنها بدقة وموضوعية ويتبع تطوراتها ضمن مختلف السياقات.

---

<sup>1</sup> - انشراح الشال، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق حموش، مطبوعة بيداغوجية في مادة ابستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال، مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص علوم الإعلام والاتصال (كل التخصصات)، السداسي الأول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021-2022، ص 59.

- اعتمادها على البحوث والدراسات العلمية في مجالات ذات الصلة بها من أجل فهمها وتفسيرها والمساهمة في إيجاد الحلول لها.
- الظاهرة الإعلامية تواكب مختلف التطورات العلمية الحديثة وتستند عليها.
- تركز على المجالات الأساسية المتعلقة بعناصر الاتصال المعروفة (القائم بالاتصال، المضمون، الجمهور المستقبل، الوسيلة، الأثر)

### 3. أهمية دراسة الظواهر الإعلامية الاتصالية

ينظر التحليل الوظيفي لوسائل الإعلام على أنها عبارة عن بناءات اجتماعية كغيرها من البناءات الأخرى في المجتمع على غرار: المؤسسات التربوية والسياسية والاقتصادية، حيث تسهم في المحافظة على النسق العام للمجتمع، كما تعمل وسائل الإعلام على التنسيق والتكامل مع البناءات الاجتماعية الأخرى وبذلك فهي تؤدي وظيفة حفظ التوازن والاستقرار الاجتماعي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مختار جلوي، "اسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 14، عدد 01، مارس 2019، ص 265.

كما يؤدي الاتصال الجماهيري وظائف مهمة تستند إلى أهمية وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، أشار لازويل إلى أن هذه الوسائل تؤدي ثلاث وظائف أساسية وهي: مراقبة المحيط، نقل التراث الاجتماعي، وكذلك الحفاظ على تماسك المجتمع. أما ولبر شرام يرى أن وظائف وسائل الإعلام والاتصال تكمن في: الإعلام، التعليم، الإمتاع والإقناع.<sup>1</sup>

إضافة إلى كل ما سبق ذكره، تعتبر الظاهرة الإعلامية محورية في التأثير على الرأي العام وتوجيهه. كما يمكن من خلال الإعلام تشكيل القيم الثقافية والسياسية للمجتمعات، إضافة إلى تأثيره في تغيير السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية. يسهم الإعلام أيضا في توفير المعلومات التي تساعد الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة، سواء على الصعيد الشخصي أو المجتمعي.

#### 4. علاقة الظواهر الإعلامية بالنسق الاجتماعي وعلم الاجتماع.

---

<sup>1</sup> - مختار جلوي، مرجع سابق، ص 265.

## 1. نموذج تشارلز رايت للتحليل الوظيفي

جاءت مساهمات تشارلز رايت في تحليله الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري من خلال تركيزه على دراسة الآثار والنتائج المترتبة على استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري باعتبارها نموذج للاتصال الجمعي الحديث. حيث استند على أفكار رواد النظرية الوظيفية في علم الاجتماع أمثال "بارسونز Parsons وميرتون Merton ودوركايم Durkheim، قصد بناء دليل وظيفي للاتصال الجماهيري لتحديد عمل الوظائف الظاهرة والكامنة لها، وتحديد أوجه النتائج والآثار التي تتركها هذه الوسائل على الفرد والجماعة وأدوارها ووظائفها من الناحية الإعلامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية..

ارتكز التحليل الوظيفي الذي أشار إليه تشارلز رايت Charles Wright على دراسة المهام التي تؤديها أي ظاهرة من الظواهر في المجتمع، بما فيها وسائل الاتصال الجماهيري بصفاتها ظاهرة ذات علاقة مباشرة بمهام النظام الاجتماعي . حيث يُشكّل الإعلام الجماهيري نظاما اجتماعيا جزئيا يعمل داخل النظام الاجتماعي

الكلي ويتفاعل مع مختلف الأنظمة الاجتماعية الجزئية الأخرى الموجودة في المجتمع.

يطرح "تشارلز رايت" سؤالاً أساسياً عن نتائج أو تأثيرات وسائل الإعلام على النحو التالي: ما هي المهام الظاهرة أو الكامنة للأخبار والافتتاحيات أو المقالات والثقافة والتسليّة التي تنقلها وسائل الإعلام على المجتمع، والجماعات الفرعية والأفراد والنظم الثقافية والقيمية؟<sup>1</sup>

## 2. نموذج ميلفين ديفلور

اعتبر دوفلور أن وسائل الإعلام تُشكّل انساقاً ونظماً اجتماعية تتفاعل ضمن مجموعة الظروف الاجتماعية والثقافية أو المجتمع ككل، كما أن فهم ظاهرة وسائل الإعلام يتطلب تحليل الأنساق الاجتماعية بالنظر إلى تداخل الأنساق مع بعضها البعض بنائياً ووظيفياً. من أجل فهم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع باعتبارها تعبر عن نسق اجتماعي فرعي ضمن نسق اجتماعي أكبر يمثل بالنسبة له محيطاً، وبذلك يركز التحليل على

---

<sup>1</sup> - بلقاسم برون، وسائل الإعلام والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص 110-

دراسة علاقة التبادل بين نسق وسائل الإعلام وهذا المحيط. باعتبارها تقدم وظائف لا غنى عنها لمختلف المؤسسات الاجتماعية حفاظا على استقرار وتوازن هذه المجتمعات وإلغاء هذه الوظائف يؤدي حتما إلى انهيار الأنساق الاجتماعية.<sup>1</sup>

كما يُمكن أن تُشكّل وسائل الإعلام نسقا معزولا بشكل مجرد، وبالتالي فإن التحليل في هذه الحالة ينصب على العناصر المكونة لها (وسائل الإعلام) والعلاقات الموجودة بينها وجوانبها الوظيفية.<sup>2</sup>

#### 5. التحديات والمخاطر

رغم الفوائد العديدة للظاهرة الإعلامية الاتصالية، إلا أن هناك عدة تحديات ومخاطر مرتبطة بها. من أبرز هذه المخاطر انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة، مما يؤثر على مصداقية وسائل الإعلام ويخلق بلبلة في المجتمع. إضافة إلى ذلك، توجد مخاوف من التأثير السلبي لوسائل الإعلام على القيم الثقافية والاجتماعية، حيث قد تؤدي بعض المحتويات الإعلامية

---

<sup>1</sup> - ميلفين ديفلر، سوندرابول، روكيتش، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، (دون سنة نشر)، ص 186-187.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 186-187.

إلى التشجيع على بعض السلوكيات غير المقبولة في المجتمع. من خلال عرض مضامين ذات مستوى هابط، وتسمى بالمضامين الهابطة وهي المواد التي ينشرها ويثها الإعلام على أوسع نطاق ويتابعها جمهور إعلامي عريض تهدد قيم ومعايير المجتمع وتساهم في ارساء سلوكات تخذش الحياء من خلال مستواها المتدن الذي لا يعبر عن أجندة الجمهور وألوياته بل يسعى إلى تحويل الثقافة إلى سلعة تباع وتشترى وهو ما يطلق عليه اصحاب النظرية النقدية بالصناعة الثقافية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية، سوريا، 2002، ص133.

## علم اجتماع الإعلام والاتصال

### 1.تعريف علم الاجتماع الإعلامي

هو فرع من فروع علم الاجتماع العام ، يهتم بدراسة العملية الإعلامية باعتبارها اتصالاً يقوم بين الأفراد والجماعات الاجتماعية، الذين يمارسون من خلال هذه العملية الاتصالية العديد من الأفعال الاجتماعية المحددة في إطار التنظيم الاجتماعي القائم (18).<sup>1</sup>

يدرس علم الاجتماع الإعلامي الظاهرة الإعلامية انطلاقاً من إطارها الاجتماعي الذي انبثقت منه. كما يدرسها في سياق حركتها وتفاعلها مع الظواهر الاجتماعية الأخرى، وفي سياق علاقتها مع الواقع الاجتماعي ككل. وبذلك يصبح علم الاجتماع الإعلامي هو العلم الذي يدرس جميع الظواهر الإعلامية ويحللها في علاقتها مع الظواهر الاجتماعية.

إنّ موضوع علم الاجتماع الإعلامي هو التفاعلات التي تحدث نتيجة للاتصال بين أجزاء النسق الاجتماعي الثابتة والدائمة.

---

<sup>1</sup> - جبارة عطية جبارة، علم اجتماع الإعلام، دار عالم الكتب، الرياض، 1985، ص28.

## 2.نشأته:

ظهر علم الاجتماع الإعلامي كعلم مستقل في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية في الثلث الأخير من القرن العشرين الميلادي في سياق عام يمكن تحديد أبرز ملامحه على النحو التالي:

3. بروز المؤسسات الإعلامية كمشاريع

أيديولوجية معنية أساسا بنشر فكر القوى التي تملكها وتوجهها وقيمها، وخدمة مصالح هذه القوى.

4. بروز المؤسسات الإعلامية بوصفها مشاريع

اقتصادية عملاقة بحاجة إلى استثمارات مالية ضخمة، وتحولها إلى صناعة.

5. تسارع حركة التمركز في المؤسسات

الإعلامية، وهيمنة الاحتكارات الإعلامية العملاقة (الحكومية أو الخاصة).

6. الثورة العلمية الراهنة، وتطبيقاتها المتسارعة

في مجال تكنولوجيا الإعلام، وما أدى إليه ذلك من تبدلات بنيوية في مختلف مراحل

العملية الإعلامية وفي مجالات نشر الرسائل  
واستقبالها.

7. الحضور القوي والمكثف والفاعل للإعلام في  
الحياة اليومية للأفراد والجماعات.

8. ظهور وسائل إعلام جديدة ذات طابع رقمي  
وما فتحته من آفاق جديدة غير مسبقة في  
طبيعة العلاقات بين الأطراف المشتركة في  
العملية الإعلامية وما برز عنها من ظواهر  
اجتماعية جديدة تستوجب الدراسة والفهم  
على غرار العزلة الاجتماعية ، العلاقات  
الاجتماعية الافتراضية ، والمجتمع الافتراضي  
ذلك أنّ شبكة الانترنت ساهمت في بناء هذه  
المجتمعات الافتراضية ودعمها من خلال  
الأدوات الخاصة بالاتصال والتفاعل. في إطار  
البحث عن طبيعة هذه المجتمعات وتشكيلها  
والانتماء إليها في إطار التقييم الشامل للأطر

الثقافية والاجتماعية في المجتمعات

الحقيقية.<sup>1</sup>

أدت كل هذه الأسباب إلى:<sup>2</sup>

\* بروز العديد من الظواهر الإعلامية المعقدة والمركبة والمتشابكة والتي تنشط في الحيز الاجتماعي.

\* ازدياد الطابع الاجتماعي للظواهر الإعلامية نتيجة الحضور المكثف للإعلام في حياة الفرد والمجتمع.

\* عجز الدراسات الاجتماعية البحتة عن تشخيص هذه الظواهر الإعلامية ووصفها وتحليلها وتفسيرها.

\* المؤسسات الإعلامية أصبحت معنية إلى حد كبير بإنتاج الحياة الاجتماعية وإعادة إنتاجها وفقا لصيغ أيديولوجية وسياسية بالغة التعقيد.

---

<sup>1</sup> - محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير، الطبعة الأولى، دار كنوز الحكمة، 2011، ص 96.

<sup>2</sup> - محمد خضور أديب، علم الاجتماع الإعلامي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، الأردن، 2015، ص 78.

\* أصبحت المؤسسات الإعلامية تسهم بشكل فاعل في إيجاد بُنى وهياكل اجتماعية جديدة.

### 3. علاقة علم الاجتماع بالإعلام

\* نظرية العلاقات الاجتماعية وعلاقتها بعلم الاجتماع الاعلامي

تنطلق هذه النظرية من افتراض مفاده ان العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجماعات والأفراد تتدخل بدور كبير في تحديد استجابة الناس للرسائل الإعلامية. فالرسائل الإعلامية تمر عبر شبكة العلاقات الاجتماعية لتصل إلى ذهن الفرد وعواطفه وبنيته النفسية، ومن ثمّ فالقائم بعملية الاقناع والتأثير يجب أن يكون مدركاً لنمط العلاقات الاجتماعية وواعياً بالمداخل والمخارج لهذه العلاقات. فاستجابة الناس للرسائل الإعلامية مرتبط بنمط علاقاتهم الاجتماعية.<sup>1</sup>

- يتفرد علم الاجتماع الإعلامي بدراسة الظاهرة الإعلامية،
- يدرس علم الاجتماع الإعلامي البيئة الاجتماعية
- للمؤسسات الإعلامية والعلاقات والتفاعلات الجارية بين

---

<sup>1</sup>- عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي: خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، 2006، ص75.

هذه المؤسسات وبين البناء الاجتماعي الكلي، باعتباره العلم الذي يدرس العلاقة بين الإعلام والمجتمع.

- يدرس علم الاجتماع الإعلامي الحياة الإعلامية بهدف فهم مضامينها الاجتماعية.
- يدرس علم الاجتماع الإعلامي العلاقات القائمة بين الإعلام بصفته مؤسسات ورسائل وبين المجتمع بصفته عنصرا حيويا لتحرك المجتمع.
- يدرس علم الاجتماع الإعلامي النظم الإعلامية من منظور تركيبها الاجتماعي.
- يدرس علم الاجتماع الإعلامي العلاقات الاجتماعية في محيط الإعلام ومؤسساته، كما يدرس الطبيعة الاجتماعية للعمل الإعلامي والظواهر الإعلامية المرتبطة به، ذلك أن علم الاجتماع الإعلامي يدرس الإعلام كنسق اجتماعي.
- علم الاجتماع الإعلامي يدرس وسائل الإعلام بصفتها تعبر عن ظواهر اجتماعية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - انشراح الشال، مرجع سابق، ص 28.

#### 4. أهمية علم الاجتماع الإعلامي:

يكتسي علم الاجتماع الإعلامي أهمية بالغة في الحياة الاجتماعية يمكن حصرها على سبيل المثال في:<sup>1</sup>

- تركيزه على قضايا اجتماعية محورية كقضايا الأسرة والأمومة والطفولة.
- تناوله لسلوكيات المجتمع في عاداته وتقاليده وقيمه وأخلاقياته.
- دوره في إيجاد حلول لكل ما يتعرض له المجتمع من مشكلات وأمراض اجتماعية ...
- مسؤوليته تجاه قضايا العدل والمساواة والتكافؤ الاجتماعي.

---

<sup>1</sup> - اسعيداني سلامي، 1000 سؤال في الإعلام والاتصال، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص44.

## علم الاجتماع الاتصالي

### 1. تعريف علم اجتماع الاتصال

هو عملية تبادل المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات بين الأفراد في إطار نفسي واجتماعي وثقافي معين مما يساعد على تحقيق التفاعل بينهم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.<sup>1</sup>

يُعرف لياندربراون Leland Brown الاتصال بأنه عبارة عن عملية نقل وتلقي الأفكار والآراء وتبادل المهارات والمعلومات للتأثير في الآخرين.<sup>2</sup>

### 2. خصائص الاتصال الاجتماعي

تتحدد خصائص الاتصال الاجتماعي في:

- يشير الاتصال إلى تبادل الرسائل بين طرفين يشتركان في علاقة اجتماعية، وقد تكون هذه العلاقة مؤقتة أو دائمة.

---

<sup>1</sup> - جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 170.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 171.

- يشير الاتصال الاجتماعي إلى وجود علاقة اجتماعية بين شخصين أو أكثر يشاركون في نظام اجتماعي واحد وتجمعهما مدركات مشتركة.
- العلاقات المتبادلة هي نتيجة لمعلومات متبادلة عن طريق الاتصال المتبادل.
- الاتصال الاجتماعي يحدد لنا هوية الآخرين الذين نتصل معهم لأول مرة.
- تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي.
- ينجح الاتصال كلما زاد التقارب في المستوى التعليمي والاجتماعي.

### 3.العوامل المؤثرة في عملية الاتصال الاجتماعي

من الصعب تفسير سلوك الأفراد بناء على المتغيرات النفسية وحدها، ذلك أنهم يتفاعلون ضمن سياق اجتماعي، تتحدد فيه أو يعاد تحديد العملية الثقافية، كما تتشكل فيه معايير السلوك المتفق عليه داخل الجماعة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - اسعيداني سلامي، مرجع سابق، ص 30.

تتأثر عملية الاتصال الاجتماعي بما يلي:<sup>1</sup>

- عوامل سيكولوجية: الدوافع والاتجاهات
- عوامل فيسيولوجية: الأعصاب، الأوضاع الجسمية، الصوت

- عوامل مادية: مكان الاتصال، وقت وصول الرسالة، طولها وضحها.

- عوامل ثقافية: مستوى المرسل وخبراته، مستوى المستقبل وخبراته.

- عوامل متعلقة بطبيعة التنظيم الاجتماعي: ذلك أنّ الأفراد في الجماعات الإنسانية تنظمهم قواعد تنظيمية معينة يفهمها الأفراد، ويتعاملون على أساسها. كما أنها تتيح لهم قدرا أكبر لفهم أدوارهم وواجباتهم وحقوقهم، والسلوك الذي يجب أن يتبعوه. وهذه القواعد التنظيمية التي تؤدي إلى نماذج سلوكية معينة تسمى في مجموعها: بالتنظيم الاجتماعي: أي تنظيم سلوك الفرد الاجتماعي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جودة بني جابر، مرجع سابق، ص 180.

<sup>2</sup> - عامر مصباح، مرجع سابق، ص 77.

- عوامل متعلقة بالتطور في أشكال الاتصال بفضل ظهور web.02 على غرار الجماعات الافتراضية والتي تشكل واحدة من أكثر البنى الاجتماعية شيوعا في الفضاء الافتراضي، ويمكن تعريفها بأنها تجمع للأفراد أو الشركاء في الأعمال التجارية الذين تجمعهم مصلحة أو اهتمامات مشتركة ويعتمدون على تكنولوجيا المعلومات بشكل كلي في تواصلهم، ويتم التواصل وفق لمجموعة من المعايير المتفق عليها بين أعضاء هذا التجمع.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيسبوك، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2016، ص75

## مفاهيم علوم الإعلام و الاتصال وعلاقتها بعلم الاجتماع

### 1. التفاعل الاجتماعي

تعني التعامل مع الغير وهذا ضروري في حياة أي إنسان<sup>1</sup>، من خلال التخاطب الفوري مع مرسل الرسالة التي على اثرها يتم تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل بشكل فوري ضمن حيز اجتماعي يتواجد فيه الطرفين.

### 2. العلاقات الاجتماعية

يُعرف "ماكس فيبر Max Vibre" العلاقات الاجتماعية على أنها: "مصطلح اجتماعي يُستخدم غالباً للإشارة إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين ويضع كل منهما في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس".<sup>2</sup>

### 3. الاتصال :

---

<sup>1</sup> - صونية عبيدش، الشباب الجزائري والفيسبوك...بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمان، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، الجزائر، 2016، ص54.

<sup>2</sup> - ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، ترجمة صلاح هلال، المركز القومي للترجمة القاهرة. 2011، ص56.

جاء في قاموس المصطلحات الإعلامية أنّ الاتصال هو انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص إلى شخص آخر أو من شخص إلى جماعة عن طريق اللغة المنطوقة أو من خلال الرموز ذات الدلالة المشتركة، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، حيث يمكن من نقل المعارف وتيسير التفاهم بين الأفراد.<sup>1</sup>

#### 4.الاتصال الجمعي

هو الاتصال الذي يتم بين ثلاثة إلى عشرة أشخاص، يكونون أعضاء ضمن مجموعة صغيرة، تختص بالخصائص التالية:<sup>2</sup>

1.انسجام العضو مع بقية الأعضاء.

2.وجود الحافز للانتماء للمجموعة.

3.الأهداف المشتركة.

4.التنظيم: لكل عضو دور يقوم به ومهمة يؤديها.

---

<sup>1</sup> - أشرف فاتح الزعبي، تحسين شراذمة، مدخل في الإذاعة والتلفزيون، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2017، ص33.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص65.

5. الاعتماد المتبادل: كل عضو يكمل العضو الآخر من خلال المهام

المؤداة

6. التفاعل: اتصال فعال بين الأفراد.

## 5. الجماعة

يُعرّف البعض الجماعة بكونها اطارا للرقابة الاجتماعية، حيث تقع انفعالات الأشخاص الذين تتكون منهم المجموعة، وبعبارة أخرى فالمجموعة هي وحدة اجتماعية لها هيكل قار وثابت ولها قوانين معينة يعمل بها الجميع.<sup>1</sup>

تتميز الجماعة بأنّ كل أعضائها يعرفون بعضهم البعض وهم واعون بعضويتهم المشتركة في الجماعة، ويتقاسمون نفس القيم ولهم بنية لعلاقاتهم مستمرة في الزمن، يعملون من خلالها على تحقيق أهداف مشتركة ومخططة.<sup>2</sup>

## 6. الإعلام

---

<sup>1</sup> - زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص10.

<sup>2</sup> - علي قسايسية، جمهور وسائل الاتصال ومستخدموها: من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين، الطبعة الأولى، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2011، ص28.

يُعرف الدكتور عبد اللطيف حمزة الإعلام بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة.<sup>1</sup>

## 7.الاتصال الجماهيري

هو تلك العملية التي تتم عن طريق استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، ويتميز بقدرته على توصيل الرسالة إلى جمهور عريض ومتباين الاتجاهات والمستويات، حيث تصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة،<sup>2</sup> ويتم التفاعل من خلال اتصالات الجمهور المستمع أو المشاهد أو من خلال تعبيره عن آرائه عبر الرسائل المكتوبة.

## 8.الإعلام الجماهيري

يقدم الاعلام الجماهيري رسائل بشكل منظم ومدرّوس تصدر عن مؤسسات إعلامية : كالصحف والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء بغية التأثير في جمهورها لخلق رأي عام مساند لها.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - زهير احداذن، مرجع سابق، ص14.

<sup>2</sup> - أشرف فاتح الزعبي، مرجع سابق، ص27.

<sup>3</sup> - انتصار رسي موسى، "التحولات في عملية الاتصال الجماهيري باستخدام الشبكة الدولية للمعلومات(الأنترنت)"، مجلة الاتصال والتنمية، العدد العاشر، أبريل 2014، ص10.

## 9. الثقافة

عرّفها غوستاف كلوم Gustav Klemm بأنها تتضمن العادات والمعارف والمهارات والحياة المنزلية والعامّة في السلم والحرب وتتضمن أيضا الدين والعلم والفن.<sup>1</sup>

كما عُرِّفت الثقافة على أنها: "تألف من الأفكار وأنماط السلوك".<sup>2</sup>

## 10. الثقافة الجماهيرية

هي المواقف الجديدة التي تنشرها وسائل الإعلام والاتصال لدى الجماهير الواسعة وبصفة اصطناعية، وتمتاز بأنها ثقافة مصطنعة تخضع لمقاييس السوق وفق مبدأ العرض والطلب وظهرت بظهور وسائل الإعلام والاتصال.<sup>3</sup>

## 11. المجتمع الافتراضي

يعتبر "هوارد رينجولد" أول من قدّم تعريفا للمجتمعات الافتراضية سنة 1993، حيث عرّفها بأنها: "مجموعات اجتماعية

---

<sup>1</sup> - جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2003، ص 38-39.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 39.

<sup>3</sup> - جمال العيفة، مرجع سابق، ص 45.

ثقافية تنشأ عبر الشبكات المعلوماتية، وتضم عددا كافيا من الأفراد، هؤلاء الأفراد يتشاركون الحوارات مما يساهم في خلق شبكة العلاقات الإنسانية على مستوى فضاء الويب" ، وبذلك فإن عناصر المجتمع الافتراضي هي: الأفراد، العلاقات الاجتماعية والأهداف.<sup>1</sup>

## 12. المواطن الرقمي

يقصد بالمواطن الرقمي مستخدم الانترنت الذي يتميز بتطبيق التكنولوجيا في مختلف تعاملاته اليومية. واستخدام تكنولوجيا المعلومات للتواصل مع الآخرين، ولتعليم الأبناء. كما يتحلى بقواعد السلوك الحسن، بحيث لا يستخدم التكنولوجيا المعلوماتية لإضرار الآخرين.<sup>2</sup>

## 13. مجتمع الإعلام والمعلومات

هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي. ويعتمد في

---

<sup>1</sup> - حبيب بن بلقاسم، "المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة؟"، مجلة الاتصال والتنمية، العدد التاسع، كانون الأول، لبنان، 2013، ص41.

<sup>2</sup> - محمد لعقاب، المواطن الرقمي كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، الطبعة الأولى ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 29-30.

تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال  
والحواسيب.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - ابراهيم بعزيز، "الدول العربية ومجتمع المعلومات"، مجلة الاتصال والتنمية، لبنان، العدد الأول،  
تشرين 2010، ص 74-75.

## المحور الرابع/ النظريات

### السوسيولوجية في علوم الإعلام

#### والاتصال

1. النظرية البنائية الوظيفية

2. النظرية الصراعية.

3. النظرية النقدية.

4. النظرية التفاعلية الرمزية

## النظرية في علم الاجتماع

يذكر علماء الاجتماع أنّ التيارات الفكرية التي صاحبت ظهور هذا العلم ونشأته لا تزال تؤثر في توجهه النظري حتى الآن والحقيقة أن مختلف النظريات في هذا العلم يتميز كل منها برؤية خاصة للواقع الاجتماعي، فالنظريات عبارة عن طرق مختلفة لادراك الحقائق الاجتماعية وتفسيرها ، ذلك أن النظرية في علم الاجتماع مستمدة أصلاً من نتائج دراسة علمية، أجريت فعلاً في الواقع الاجتماعي وليست مستمدة من النظر العقلية المجرد، وتؤدي نظرية علم الاجتماع الوظائف التالية:<sup>1</sup>

1. تصنيف الأحداث الواقعية وتنظيمها.
2. تفسير أسباب الأحداث الواقعية التي تقع، والتنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل في إطار شروط معينة.
3. تقديم فهم علمي شامل بالقوانين التي تحكم حركة الأحداث في الواقع الاجتماعي.

---

<sup>1</sup> - أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 16.

نشأ البحث الاجتماعي من التزاوج بين تقليدين:<sup>1</sup>

1. النظرية الاجتماعية التي تعود جذورها إلى بدايات

الفكر الإنساني وتطورت بشكل بارز لدى اليونان.

2. البحث التجريبي الذي بدأ تطبيقه في أوروبا خلال

القرن التاسع عشر.

**تعريف النظرية الاجتماعية**

هي الاطار التصوري الملائم لتفسير الظواهر والمواضيع

الاجتماعية لتصبح مفهومة من خلاله، وهي ليست نطاقا للتفكير

المجرد، انما تشير للعلاقة المتبادلة بين الأشياء والظواهر، وهي

الأداة التي تنظم الوقائع فتصبح ذات معنى ودلالة معينة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- عبد الحميد بوطه، البحث العلمي جدلية النظرية والموضوع والمنهج، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص29.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص30.

## النظرية البنائية الوظيفية

النظرية البنائية الوظيفية، تعتبر المجتمع كبنية تتكون من أجزاء مترابطة تعمل معاً لتلبية الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية للأفراد. وهذه الأجزاء تشمل المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في استقرار المجتمع مثل: الأسرة و التعليم و الدين والاقتصاد والحكومة. نشأت هذه النظرية من أعمال عالم الأحياء الإنجليزي "هيبرت سبنسر"، الذي ربط بين علم البيولوجيا والعلوم الاجتماعية في تفسيره للعلاقات بين أجزاء المجتمع.

### 1. فكرة النظرية

تقوم هذه النظرية على أساس أنّ تنظيم المجتمع وبناءه هما ضمان استقراره، وذلك نظراً لتوزيع الوظائف بين عناصره هذا التنظيم بشكل متوازن يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر. تعتقد هذه النظرية أنّ المجتمع كالكائن الحي بحيث أن كل عضو فيه يؤدي وظيفة محددة من أجل حفظ توازنه وضمان استقراره. والمجتمع مكوّن من أجهزة وظيفية تسمى المؤسسات أو بنى

مؤسسية لها وظائف جوهرية، وهذه الوظائف هي التي تشبع حاجات الأفراد، وتحقق أهداف المجتمع الكبير وطموحاته.<sup>1</sup>

## 2. رواد النظرية

### 1. هيرت سبنسر (1820-1906)

تشكلت فيزيولوجيته الاجتماعية في ورثها الأولى سنة 1852، وتجلت في شكلها النهائي سنة 1870، متضمنة فرضيته المفرطة حول تكامل وتواصل النسقين البيولوجي والاجتماعي. كان من أول من اقترح ربط المجتمع بالكائنات الحيّة في تفسيره للأجزاء المترابطة. اعتبر أن المجتمع مثل الجسم البشري يعمل من خلال التعاون بين الأجزاء المختلفة. إنّ هذا المجتمع الذي يصفه بأنه أكثر تماسكا واندماجا، تتحدد فيه الوظائف بشكل دقيق وتتكامل فيه الأجزاء بطريقة أكثر اتساقا.<sup>2</sup>

### 2. إميل دوركهايم :

طبّق البنائية الوظيفية لشرح استمرارية المجتمعات. اعتقد أن المجتمع يتماسك من خلال القيم المشتركة والحقائق الاجتماعية مثل القوانين والمعتقدات

---

<sup>1</sup> - الحسن احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (دون سنة نشر)، ص 123.

<sup>2</sup> - أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005، ص 27.

الدينية.

### 3. روبرت ميرتون:

أضاف مفهوم "الوظائف الظاهرة" و"الوظائف الكامنة". واعتبر أن العمليات الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى نتائج متوقعة وغير متوقعة، وأن بعض الأجزاء في المجتمع قد تُساهم في استمرارية أو اختلال النظام الاجتماعي.<sup>1</sup>

وقد وضع عالم الاجتماع "روبرت ميرتون" المسلمات الخاصة بالعملية البنائية لطبيعة المجتمع على النحو التالي:<sup>2</sup>

1. إنَّ افضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما

لأجزاء مترابطة، والتي يكمل كل منها الآخر.

2. يميل المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن

الديناميكي، ولو حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن

قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.

3. جميع الأنشطة المتماثلة والمتكررة في المجتمع تؤدي دورا

في الحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي.

---

<sup>1</sup> - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 153.

<sup>2</sup> - ديفلر، ميلفن وروكيتش، ساندرا بول، مرجع سابق، ص 66.

4. بعض الأنشطة المتماثلة والمتكررة في المجتمع، لا غنى

عنها في استمرار وجوده. أي أنّ هناك متطلبات أساسية

وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام وبدونها لا يمكن

لهذا النظام أن يعيش.

معنى ذلك كله هو أنّ الركيزة الأساسية في البنية الوظيفية هي

أن كل جزء من أجزاء المجتمع - سواء كان ذلك في المؤسسات

مثل الأسرة أو المدرسة أو الاقتصاد - يؤدي دوراً مهماً في الحفاظ

على استقرار النظام الاجتماعي. وبدون هذه الأدوار الوظيفية،

سيواجه المجتمع الاضطرابات التي قد تؤثر في استمراره.

### 3. أهمية النظرية البنائية الوظيفية

تكمّن أهمية هذه النظرية في أنها:<sup>1</sup>

• تُقدم فهماً لآلية عمل المجتمع ككل من خلال التركيز على

الأدوار الوظيفية لكل جزء من أجزائه. على سبيل المثال،

تساهم الأسرة في تنشئة الأفراد وتعليمهم القيم الأساسية،

---

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاري، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية ،

القاهرة، 1998، ص 127.

في حين تقوم المدرسة بنقل المعرفة وتنظيم عملية التعليم.

هكذا، يساعد كل جزء من المجتمع في تعزيز استقراره.

• تساهم البنائية الوظيفية في توضيح كيفية تأثير التغيرات

في أحد أجزاء المجتمع على بقية الأجزاء. فإذا حدث

اضطراب في النظام التعليمي مثلاً، فقد يؤدي ذلك إلى

انخفاض في مستوى الوعي الاجتماعي أو زيادة في معدلات

الجريمة، مما يعكس أهمية البنية الاجتماعية في الحفاظ

على الاستقرار العام.

#### 4. الأفكار والأساسيات التي قوم عليها النظرية البنائية الوظيفية

ترتكز النظرية البنائية الوظيفية في منطلقاتها على جملة من المرتكزات وهي:<sup>1</sup>

##### 1. التكامل بين الأجزاء:

كما في الجسم البشري الذي يعمل فيه كل عضو في تناغم مع بقية الأعضاء

للحفاظ على الحياة، كذلك أجزاء المجتمع تعمل معاً للحفاظ على استقراره.

##### 2. الوظائف الاجتماعية: تؤكد النظرية على أن

كل جزء من المجتمع يؤدي وظيفة معينة تساعد

---

<sup>1</sup> - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 152-153-154.

في استمرارية المجتمع، مثل التعليم الذي يساهم

في تربية الأفراد وتزويدهم بالمعرفة الضرورية

### 3. الترابط الاجتماعي

المؤسسات الاجتماعية المختلفة في المجتمع متصلة ببعضها

البعض وتؤثر في بعضها البعض. على سبيل المثال، النظام

الاقتصادي يؤثر على النظام السياسي والتعليم.

### 4. التوازن والاستقرار

المجتمعات في نظرية البنائية الوظيفية تعمل في حالة من التوازن،

حيث يؤدي كل جزء دوراً في الحفاظ على استقرار النظام

الاجتماعي ككل.

### 5. التغيرات الاجتماعية

على الرغم من تأكيد النظرية على الاستقرار، إلا أن علماء مثل "دوركهايم"

اعتقدوا أن المجتمعات يمكن أن تتغير بمرور الوقت نتيجة لتغيرات في القيم

الاجتماعية أو النظام الاقتصادي.

### 6. وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج

المتكررة، فالتحليل الاجتماعي الوظيفي، لا يحاول

أن يشرح مثلاً كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف، وهدف التفسير الوظيفي هو الكشف عن كيفية اسهام اجزاء النسق في تحقيق النسق ككل لاستمراريته، أو في الاضرار بهذه الاستمرارية، وقد سميت هذه النظرية بالبنائية الوظيفية لأنها تحاول فهم المجتمع في ضوء البنيات التي يتكون منها، والوظائف التي تؤديها هذه البنيات.<sup>1</sup>

#### 5. لانتقادات الموجهة للنظرية

انتقدت النظرية البنائية الوظيفية من زاوية أنها تقدم رؤية لعالم متوازن بفتقد الحس بالتاريخ، وليس فيه أي مصدر للتغيير من داخل المجتمع، وانها نظرية منحازة إلى المحافظة، وترى أن عدم المساواة في الثروة (ظاهرة الانقسام الطبقي) يعبر عن ظاهرة وظيفية، ووسيلة فعالة لحفظ استمرار النسق، وكذلك الأمر في تباين المراتب الاجتماعية.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 18.

<sup>2</sup> - أديب محمد خضور، علم الاجتماع الإعلامي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2015، ص112.

وإذا أردنا انطلاقا من كل ما سبق عرضه ابراز أهم الانتقادات التي يمكن توجيهها للنظرية نذكر ما يلي:

1. عدم القدرة على تفسير التغيير الاجتماعي، ذلك أنّ النظرية تُركّز بشكل كبير على الاستقرار، ولا توفر تفسيراً كافياً لكيفية حدوث التغيرات الاجتماعية أو كيفية معالجتها.

2. التركيز على التماسك الاجتماعي على حساب الفرد.

3. تُنتقد النظرية أيضاً لأنها تُقلل من دور الأفراد وقدرتهم على تشكيل المجتمع. إذ يُعتبر الأفراد مجرد عناصر ضمن النظام الاجتماعي الكبير دون النظر الكافي لدورهم في التغيير.

3. تفترض النظرية أن الأنماط السلوكية المتكررة لها وظيفة، ولكن في بعض الأحيان قد تستمر هذه الأنماط رغم أنها لا تؤدي وظيفة مفيدة.

4. تواجه النظرية بعض الانتقادات أيضاً المتعلقة بتجاهلها للصراعات الاجتماعية وعدم تقديم حلول للتفاوتات داخل المجتمع.

مع ذلك تبقى هذه النظرية أداة قيّمة لفهم دور المؤسسات في الحفاظ على توازن المجتمع.

## النظرية الماركسية الصراعية

### 1. التعريف النظرية الماركسية الصراعية

تُعدّ النظرية الصراعية الماركسية إحدى أبرز النظريات في مجال العلوم الاجتماعية، حيث تقدم تفسيراً معمقاً حول كيفية نشوء الصراعات داخل المجتمع وتأثيرها على تنظيمه الاجتماعي. طور هذه النظرية الفيلسوف الألماني "كارل ماركس"، الذي استند إلى دراسات حول الطبقات الاجتماعية والاقتصاد السياسي ليفسر التطورات التاريخية والاجتماعية في ظل الصراعات الطبقة.<sup>1</sup>

تستند النظرية الصراعية الماركسية إلى فكرة أن التاريخ الاجتماعي هو تاريخ صراعات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. يُعتقد أن الصراع بين الطبقات هو العامل الرئيسي الذي يحرك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وفقاً لـ "ماركس" ينشأ هذا الصراع من التفاوتات الاقتصادية التي تتجسد في الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. بينما تسيطر الطبقات المالكة

---

<sup>1</sup> - انتوني جينز، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 75.

(البرجوازية) على وسائل الإنتاج، تكون الطبقات العاملة (البروليتاريا) هي التي تُنتج السلع والخدمات ولكنها تُستغل من قبل الطبقات المالكة.<sup>1</sup>

## 2. مفاهيم وأفكار النظرية

### • الصراع الطبقي

ماركس يرى أن التاريخ كله هو تاريخ صراعات طبقية. في المجتمع الرأسمالي الصراع بين البرجوازية والبروليتاريا هو الصراع الأبرز. هذا الصراع ينبع من التناقضات بين مصالح الطبقات المختلفة، حيث يسعى كل طرف لتحقيق مصالحه الخاصة فيحدث الصراع الطبقي الذي هو المحرك الأساسي للتغيير الاجتماعي، من أجل الوصول إلى مجتمع بلا طبقات، وهو صراع مستمر على مدى التاريخ، فتاريخ أي مجتمع عند الماركسية هو تاريخ الصراع بين الطبقات المستغلة والمستغلة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، (دون سنة نشر)، ص 109.

<sup>2</sup> - أحمد طاهر مسعود، مرجع سابق، ص 19.

اضافة إلى مفهوم الصراع الطبقي توجد مفاهيم أخرى تعتبر  
مرتكزات أساسية لهذه النظرية، وهي:<sup>1</sup>

## 1. مفهوم الاغتراب

يشير هذا المفهوم إلى شعور العامل بالانفصال عن عمله وعن نفسه، في ظل سياق النظام الرأسمالي.  
الإغتراب بالمفهوم الماركسي هو ظاهرة اجتماعية يشعر فيها الإنسان أنه  
مغترب وبعبدا عن الشيء الذي أوجده وضحي من أجله. لذلك يؤكد  
ماركس أنّ الاغتراب غالبا ما يؤدي إلى الصراع بين المغترب والشيء المغترب  
عنه، وهو ما يؤدي إلى الثورة والغليان وتحول المجتمع من صورة إلى  
صورة أخرى.

## 2. مفهوم الاستغلال

سرقة فائض القيمة، والمقصود من ذلك هو أن العامل يعمل  
لساعات طويلة من أجل اخراج منتج ما، وعندما يبيعه صاحب  
المعمل يقبض سعر جديد تفوق قيمة انتاجه هامش الربح أو ما

---

<sup>1</sup> - احسان محمد الحسن، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة الثانية، دار  
وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 140-141-142.

يسمى بفائض القيمة يستفيد منه وحده ، وهو ما تسميه النظرية سرقة واستغلال جهود العمال.

### 3. مفهوم الطبقات الاجتماعية

في جوهر النظرية الماركسية، يتم تقسيم المجتمع إلى طبقات اجتماعية متعارضة. الطبقة الأولى هي البورجوازية، وهي الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج (مثل المصانع والأراضي والمناجم)، التي تستفيد من عمل الطبقة الأخرى، وهي البروليتاريا، التي تباع قوتها العاملة مقابل أجر زهيد.

### 4. مفهوم الاستغلال

يرى ماركس أن الاستغلال هو جوهر العلاقة بين البورجوازية والبروليتاريا. حيث أن الطبقة العاملة لا تحصل على قيمة عملها بالكامل، بل يتم استغلالها من قبل الطبقة المالكة التي تستحوذ على الفائض الناتج من العمل.

### 5. مفهوم الوعي الطبقي

أكد ماركس على ضرورة ادراك العمال لوضعهم الطبقي، أي أنهم لا يملكون وسائل الإنتاج، وأن ينظموا أنفسهم للمطالبة

بحقوقهم، والوعي الطبقي هو فهم العامل لموقعه في الصراع الطبقي ودوره في تغييره.

### 6. الثورة الاشتراكية

وفقًا لماركس، فإن الصراع الطبقي سينتهي في النهاية من خلال ثورة تقوم بها الطبقة العاملة (البروليتاريا) للإطاحة بالطبقة المالكة (البورجوازية). ستؤدي هذه الثورة إلى إقامة مجتمع اشتراكي خالٍ من التفاوتات الطبقيّة، حيث تصبح وسائل الإنتاج ملكية مشتركة ويختفي الاستغلال الطبقي.

### 3. النقد الموجه للنظرية

رغم أهمية وتأثير النظرية الماركسية، فقد تعرضت لعدة انتقادات من مفكرين مختلفين. من أبرز هذه الانتقادات:

#### 1. التركيز المفرط على الصراع الطبقي

يرى بعض النقاد أن النظرية الماركسية تركز بشكل مفرط على الصراع بين الطبقات الاجتماعية وتغفل الأبعاد الأخرى مثل الصراعات العرقية والدينية والثقافية التي قد تكون بنفس القدر من الأهمية في تشكيل المجتمع.

## 2. الإفراط في التفاؤل بالثورة

يعتقد بعض المنتقدين أن ماركس كان متفائلاً بشكل مفرط بشأن قدرة البروليتاريا على تحقيق ثورة اشتراكية وتحقيق العدالة الاجتماعية. فالثورات التي حدثت في القرن العشرين مثل الثورة الروسية، غالباً ما أدت إلى أنظمة استبدادية بدلاً من مجتمعات شيوعية تحققت فيها المساواة.

## 3. إغفال العامل الثقافي والسياسي

تنظر النظرية الماركسية بشكل رئيسي إلى الاقتصاد كمحرك رئيسي للتغيرات الاجتماعية وتغفل دور الثقافة والسياسة في تشكيل العلاقات الاجتماعية. كما أنها تركز على العوامل المادية بينما تتجاهل الأبعاد الفكرية والمعنوية في المجتمع.

4. مع تطور الأنظمة الرأسمالية في العصر الحديث أظهر بعض النقاد أن الاقتصاد الرأسمالي استطاع أن يحقق مستويات من الرفاهية والنمو لم تكن متوقعة. كما أن الطبقات الوسطى قد توسعت بشكل كبير في العديد من البلدان الرأسمالية مما قلل من الفجوة الطباقية التي كان ماركس يتحدث عنها.

## النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت

### 1. نشأة النظرية

أسّس بعض المفكرين الألمان، وبينهم الفيلسوف ماكس هوركهايمر Max Horkheimer والاقتصادي فريدريش بولوك Friedrich Pollock "معهد البحث الاجتماعي" التابع لجامعة فرنكفورت، ويعتبر هذا المعهد أول مؤسسة ألمانية بحثية تُعلن صراحة توجُّهها البحثي الماركسي.<sup>1</sup> في هذه المرحلة وتحديدًا سنة 1923 وقع تأسيس المعهد على يد مجموعة من النشطاء الماركسيين الذين أرادوا إعادة إحياء البعد النقدي في الفلسفة الماركسية.<sup>2</sup> لذلك فإن اتجاهات هذه النظرية تقترب كثيرًا من النظرية الماركسية في جوانبها الخاصة بسيطرة البنية الفوقية للمجتمع على الثقافة التي تستخدمها لتخدير الطبقات الدنيا، لذلك يطلق على هذه الاتجاهات المدارس المعاصرة للنظرية الماركسية الجديدة،<sup>3</sup> حيث كان لها دور كبير في نقد الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة. تتسم النظرية النقدية بنقدها الشامل للرأسمالية، وللماركسية

---

<sup>1</sup> - أرمأن وميشال ماتلار، مرجع سابق، ص 86.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق الدليعي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 42.

<sup>3</sup> - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 211.

التقليدية، ولأيديولوجيات الهيمنة الثقافية، مما جعلها أحد أبرز التيارات الفكرية في القرن العشرين<sup>1</sup>.

## 2. أصول النظرية النقدية

ركزت النظرية بشكل خاص على دور الثقافة والإعلام في تعزيز السيطرة الاجتماعية. تفترض هذه النظرية أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم، لذلك كان تركيزهم في دراساتهم النقدية على الأوضاع الإعلامية وانتشار الثقافة الجماهيرية التي أصبحت بديلاً عن الثقافة الراقية. ذلك أن علاقة وسائل الإعلام بالقوى الاجتماعية والسياسية تتحدد على النحو التالي:<sup>2</sup>

1. إن محتوى وسائل الإعلام يعكس اهتمامات الجماعات المهيمنة في المجتمع.

2. وسائل الإعلام تعتمد على تحليل المعاني الرمزية للمحتوى الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب اهتمام الطبقات العاملة.

---

<sup>1</sup> - بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2015، ص183.

<sup>2</sup> - مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2006، ص 197.

3. الدراسات الإعلامية الأمريكية ليست محايدة بل ممولة من قبل كبار رجال الأعمال لخدمة الثقافة المهيمنة.

4. ترى مدرسة فرانكوفونت أن الثقافة الجماهيرية ذات الطابع التجاري، كانت الوسيلة الأساسية التي مكنت الاحتكارات الرأسمالية من تحقيق النجاح في هذا المجال.

### 3. مفاهيم النظرية

#### من بين أهم مفاهيم النظرية نجد مفهوم الصناعة الثقافية

استخدم أدورنو وهوركايمر في منتصف الأربعينيات مصطلح الصناعة الثقافية، إذ قدما دراسة نقدية للإنتاج الصناعي للمواد الثقافية باعتبارها ظاهرة شاملة تهدف إلى تحويل الإنتاج الثقافي إلى سلع، فالمنتجات الثقافية والأفلام والبرامج الإذاعية والمجلات تحيل على نفس العقلانية التقنية المتبعة في الإنتاج الصناعي، فالصناعة الثقافية توصل بضائعها المتماثلة إلى أي مكان ملبية حاجات كثيرة متنوعة ومعتمدة على معايير إنتاجية موحدة في أشباع هذه الطلبات، ومن خلال نمط صناعي في الإنتاج نحصل على ثقافة جماهيرية تحمل بصمة الصناعة الثقافية. وبذلك

تصبح الصناعة الثقافية علامة واضحة على افلاس الثقافة أي سقوطها في السلعة وهي بذلك الدليل على تراجع الدور الوجودي للثقافة.<sup>1</sup>

تتمحور أبحاث مدرسة فرانكفورت، في مساهمتها لبناء علم الاجتماع، وهي المساهمة المبنية على النظر النقدي ، وهو ما جعلها تعرف بالنظرية النقدية، بنيت على عناصر أساسية، من بينها:<sup>2</sup>

1. إعادة قراءة علم الاجتماع الماركسي، إذ لم تنتكر النظرية للنضال الطبقي، بل رأت أنه فقد قيمته المركزية في المعايير الأوسع التي يجب الأخذ بها.

2. ضرورة أن يكون البحث الاجتماعي نقديا تغييريا ، لا وضعي ولا براغماتي، مع التركيز على طبيعته العلمية.

3. ركّز كل من ادورنو وهوركايمر على كيفية التعامل مع الكائن البشري ومع العقل البشري دون اعتباره آلة، بل كعقل في ذاته.

---

<sup>1</sup> - أرمان وميشال ماتلار، مرجع سابق، ص 88- 89- 90.

<sup>2</sup> - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 148.

#### 4. السّمات العامة للنظرية النقدية

يرى محمد عبد الحميد أن النظرية النقدية تتسم بالسّمات التالية:<sup>1</sup>

1. تأكيد حق الفرد في الاختيار، وبالتالي رفض كل أشكال الهيمنة التي تمارسها الصفوة على المجتمع.

2. ترفض الدراسات الجزئية التي تفسر السلوك الاتصالي ومحتوى وسائل الإعلام بمعزل عن السياق الاجتماعي العام.

3. التركيز على مخرجات وسائل الإعلام، والنظر إلى المحتوى الإعلامي كبناء لغوي من الرموز التي يتم اختيارها بعناية من طرف الصفوة المهيمنة خدمة لأهدافها.

4. الجمهور من وجهة نظر هذه النظرية يوصف بأنه عنيديقاوم جهود المنتجين الذين يسعون دائماً إلى فرض خبراتهم عليه من خلال المحتويات التي يقدمونها.

5. اهتمام النظرية النقدية بالمستوى الكلي الأوسع (السياق العام) لا يعني اغفال كليا المستويات الأصغر التي تتشكل فيها

---

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاري، ليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص122.

مختلف التفاعلات مثل تفاعلات المؤسسات الإعلامية مع بيئتها الاجتماعية والسياسية.

## 5. نقد النظرية

مما يُؤخذ على هذه النظرية ايمانها بالقوة الخارقة لثقافة ما تسميها بالصفوة الجماهيرية، وتركيزها بشكل مطلق على قوة وسائل الإعلام في الابقاء على النظام القائم أكثر من اعتقادها بقوة هذه الوسائل في احداث التغيير.

## النظرية التفاعلية الرمزية

### 1. تعريف النظرية

النظرية التفاعلية الرمزية هي إحدى النظريات الاجتماعية التي تركز على التفاعل الاجتماعي وعلاقته بتشكيل المعاني والرموز في الحياة اليومية. ظهرت هذه النظرية في بداية القرن العشرين وقد أسسها عدد من المفكرين مثل "جورج هيربرت" ميد و"شارلز هورتون كولي"، واستمرت في التطور على يد العديد من المفكرين مثل "هوارد بيكر" و"إرفينغ غوفمان". تنطلق النظرية من فكرة أن الواقع الاجتماعي ليس ثابتًا، بل يتم بناءه بشكل مستمر من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد. حيث برز مبدأ ارتباط العادات اللغوية بسلوك الناس في علم الاجتماع كطريقة لتحليل وفهم كيف يكتسب الناس المعاني المشتركة للأشياء، بما في ذلك قواعد الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة أو ما يعرف في علم الاجتماع (بتبادل التفاعل الرمزي).<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص 151-152.

## 2. الأفكار الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية

تتركز نظرية التفاعلية الرمزية على جملة من الأفكار والمفاهيم منها:<sup>1</sup>

### 1. فكرة الرموز والمعاني

إنَّ أفضل طريقة لفهم المجتمع هي اعتباره نظاماً للمعاني، فالأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال استخدام الرموز، التي تشمل اللغة والإيماءات والمعاني المشتركة التي يتم تفسيرها داخل المجتمع مما يجعل سلوك الأفراد مفهوماً ومتوقفاً.

أُكِّد "جورج هربرت ميد" على أن الأفراد لا يتصرفون بناءً على الأفعال نفسها بل بناءً على المعاني التي يعلقونها على تلك الأفعال. هذه المعاني ليست ثابتة، بل تتشكل وتتغير من خلال التفاعلات الاجتماعية.

### 2. الذات والهوية الاجتماعية

وفقاً للنظرية التفاعلية الرمزية، تتشكل الذات من خلال التفاعل مع الآخرين. هذا المفهوم الذي طوره ميد، يعتمد على

---

<sup>1</sup> - حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص 153.

فكرة أن الأفراد يعرفون أنفسهم من خلال ملاحظتهم لتفاعلاتهم مع الآخرين وكيفية استجابة الآخرين لهم. بمعنى آخر، "الذات" هي نتيجة للتفاعلات الاجتماعية المستمرة، وبالتالي تتغير مع تغير السياقات الاجتماعية والتفاعلات الفردية. من خلال هذه التفاعلات، يتم بناء الهوية الاجتماعية التي تؤثر بدورها على سلوك الأفراد.

### 3. الانعكاس الاجتماعي (التصور الذاتي)

يشير مفهوم "الانعكاس الاجتماعي" إلى الطريقة التي يرى بها الفرد نفسه من خلال عيون الآخرين. تشارلز هورتون كولي قدم هذا المفهوم من خلال مفهوم "المرآة الاجتماعية" الذي يوضح كيف يقوم الأفراد بتشكيل تصوراتهم الذاتية بناءً على كيفية تقييم الآخرين لهم.

### 4. التفاعل الاجتماعي

تؤكد النظرية التفاعلية الرمزية على أن الواقع الاجتماعي يتشكل من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد. هذه التفاعلات ليست مجرد ردود أفعال، بل هي بناء مستمر للمعاني والقيم التي

تشكل فهمنا للعالم من حولنا. التفاعل الاجتماعي لا يحدث في فراغ، بل يعتمد على السياقات الثقافية، الاجتماعية، والتاريخية التي تساهم في تشكيل الفهم الجماعي.

### 5. المواقف الاجتماعية والممارسات الرمزية

تتمحور التفاعلات الاجتماعية حول المواقف التي يحددها الأفراد، والتي هي جزء من السياق الاجتماعي الأكبر. هذه المواقف تحمل معاني رمزية تؤثر على سلوك الأفراد، حيث تتشكل التوقعات المتعلقة بكيفية التصرف والتفاعل في مختلف السياقات الاجتماعية. هذه المواقف في جوهرها تساهم في تكوين إطار مرجعي للأفراد حول ما هو مقبول أو غير مقبول في المجتمع.

### 3. أهمية النظرية التفاعلية الرمزية في تفسير السلوك الاجتماعي

- التركيز على الأفراد والتفاعلات اليومية ، حيث تُركّز النظرية على الطريقة التي يتأثر بها الأفراد وكذا طريقة تفاعلهم مع بعضهم البعض. فهي تختلف عن النظريات الكبرى التي تهتم بالبنى الاجتماعية الضخمة وتهمل الجزئيات في حين تركز

التفاعلية الرمزية على التفاعلات الصغيرة التي تحدث في الحياة اليومية، مثل المحادثات والعلاقات بين الأفراد.

- تفسير الهوية الاجتماعية والانتماءات من خلال التفاعل الاجتماعي، ذلك أنّ هذا التفاعل لا يشمل فقط العلاقات بين الأفراد بل أيضاً العلاقات بين الأفراد والمجموعات الاجتماعية المختلفة التي ينتمون إليها، مثل: العائلة، العمل، أو المجتمع .

### 3. نقد أفكار النظرية

التركيز على التفاعل الفردي: يرى بعض النقاد أن النظرية تفرط في التركيز على التفاعلات الصغيرة والذات الفردية، متجاهلة في بعض الأحيان الأبعاد الهيكلية الكبرى التي تشكل المجتمع.

1. تتجاهل النظرية أحياناً القوى الاجتماعية والسلطة والطبقات الاجتماعية، وتتعامل مع التفاعلات على أنها تفاعلات متساوية بين الأفراد.

2. بعض النقاد يرون أن التفاعل الاجتماعي لا يحدث دائماً بروح من التعاون والاتفاق، بل يمكن أن

يكون مليئًا بالصراع والاستغلال، وهو ما لا تناقشه  
النظرية بشكل كاف.

قدّمت النظرية التفاعلية الرمزية رؤية قوية لكيفية تشكل  
الواقع الاجتماعي من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد، وكيف  
تؤثر هذه التفاعلات في تشكيل الذات والهوية الاجتماعية. بالرغم  
من بعض الانتقادات، تظل هذه النظرية واحدة من أهم المناهج  
لفهم السلوك الاجتماعي والأدوار التي يلعبها الأفراد في تشكيل  
المعاني الاجتماعية والرمزية.

## الخاتمة:

إنّ ما تمّ التطرق إليه في هذا المؤلف العلمي من الجذور الأولى للفكر الاجتماعي إلى النظريات السوسيولوجية الموظفة في تحليل الظاهرة الإعلامية والاتصالية، كشف لنا أنّ تاريخ العلوم الانسانية والاجتماعية بصفة عامة هو حوار دائم بين التصورات والمفاهيم والمناهج وحتى النظريات. فكل حقل معرفي يحمل في بنيته آثار الحقول التي سبقته أو تفاعلت معه، وكل استقلال علمي يبقى نسبيًا ما دام إنتاج المعرفة قائمًا على التراكم والتبادل والتجاوز.

فعلم الاجتماع لم يكن منذ نشأته معنيًا فقط بدراسة المجتمع بوصفه بنية موضوعية، بل ركز أيضًا على التعمق في فهم مختلف أشكال التواصل البشري التي جعلت الحياة الاجتماعية أكثر تفاعلًا، لذلك لم يكن انتقال العديد من مفاهيمه إلى علوم الإعلام والاتصال حدثًا عرضيًا، بل نتيجة منطقية لوحدة المسار المعرفي الذي يجمع بين الحقلين. فالتفاعل والرموز والمعاني والثقافة والرأي العام والهوية ليست موضوعات سوسيولوجية أو

اتصالية على نحو حصري، وإنما هي موضوعات تعبر عن تقاطع معرفي للمجالين معًا.

كما بينت الدراسة أن علوم الإعلام والاتصال لم تتطور عبر مسار خطي يقود إلى استقلال كامل عن العلوم الاجتماعية، بل تشكلت داخل فضاء معرفي متعدد المرجعيات. ولهذا فإن خصوصيتها لا تكمن في انفصالها عن علم الاجتماع، بل في قدرتها على إعادة صياغة الظواهر الاجتماعية والإعلامية داخل سياقات جديدة فرضتها تحولات الوسائط والتقنيات وأنماط التفاعل الإنساني. ومن ثم فإن استقلالها الإستمولوجي إن وُجد لا يتحقق عبر القطيعة مع أصولها المعرفية، بل عبر إعادة ربط التجاسر مع تلك الأصول وتطويرها.

ذلك أنّ ما يميز المرحلة الراهنة من تاريخ المعرفة الاجتماعية هو تآكل الحدود التقليدية بين التخصصات، فالثورة الرقمية وانتشار المنصات الشبكية، وصعود الذكاء الاصطناعي، وتحول البيانات إلى مورد استراتيجي عالمي، كلها عوامل جعلت الظاهرة الاتصالية أكثر اندماجًا في صلب الظاهرة الاجتماعية. ولم يعد ممكنًا دراسة المجتمع دون دراسة مختلف أشكال التواصل فيه،

كما لم يعد ممكناً دراسة الاتصال بمعزل عن البنى الاجتماعية والثقافية التي تمنحه المعنى.

إنّ التموّج الإستمولوجي لم يعد يتمثل في البحث عن الحدود الفاصلة بين علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال، ذلك أنّ التجاسر المعرفي ليس حالة استثنائية في تاريخ العلوم، بل هو القاعدة التي تأسست عليها المعرفة سابقا وتتأسس عليها في المرحلة المعاصرة. فكلما ازدادت الظواهر الإنسانية والاجتماعية تعقيداً، ازدادت الحاجة إلى توظيف مقاربات أكثر تركيباً وشمولاً مما يفضي إلى إنتاج مقارنة شاملة عابرة للتخصصات قادرة على فهم وتفسير مختلف الظواهر الاجتماعية والاتصالية والإعلامية.

من هذا المنطلق، لا يهدف هذا المؤلف العلمي إلى إعادة سرد تاريخ علم الاجتماع أو تقديم عرض وصفي لعلوم الإعلام والاتصال، بقدر ما سعى إلى تفكيك البنية المعرفية التي جمعت بين الحقلين، وتتبع المسارات التي انتقلت عبرها المفاهيم والنظريات من فضاء السوسيولوجيا إلى فضاء الإعلام والاتصال، والكشف عن الرهانات الإستمولوجية التي صاحبت هذا الانتقال. كما حاول مساءلة الحدود الفاصلة بين التخصصات في

زمن أصبحت فيه الظواهر الاجتماعية أكثر تعقيداً من أن تُختزل  
في مقارنة أحادية، وأصبحت فيه المعرفة نفسها تتجه نحو مزيد  
من التداخل والتشابك.

## قائمة المراجع

### 1. الكتب

- احداث زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- احسان محمد الحسن، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة الثانية، داروائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- أحمد طاهر مسعود، المدخل إلى علم الاجتماع العام ، الطبعة الأولى، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005.
- انتوني جيدنز، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005.
- الجوهري عبد الهادي ، تاريخ الفكر الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1999.

- الحسن احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (دون سنة نشر).
- العبد الله مي ، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2006.
- الشال انشراح ، وسائل الإعلام في اطار علم الاجتماع الإعلامي، دار النهضة العربية، (دون مكان نشر)، 2013.
- الزعبي أشرف فاتح ، تحسين شراذقة، مدخل في الإذاعة والتلفزيون، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2017.
- الدليمي عبد الرزاق ، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- الدليمي جاعد محسن، علم اجتماع الإعلام، دار الشروق، عمان، 2011.
- بروان بلقاسم، وسائل الإعلام والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الخلدونية الجزائر، 2007.

- بني جابر جودة ، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
- بوطلة عبد الحميد ، البحث العلمي جدلية النظرية والموضوع والمنهج، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2007.
- جبارة عطية جبارة، علم اجتماع الإعلام، دار عالم الكتب، الرياض 1985.
- حلاوة محمد السيد ، رجاء علي عبد العاطي العشماوي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيسبوك ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2016.
- حمدي محمد الفاتح ، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير، الطبعة الأولى، دار كنوز الحكمة، 2011.

- خضور محمد أديب ، علم الاجتماع الإعلامي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2015.
- خضور محمد أديب، علم الاجتماع الإعلامي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، الأردن، 2015.
- ديفلر، ميلفن وروكييتش، ساندرا بول، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
- رشوان أحمد، حسين عبد الحميد ، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، الطبعة السادسة، دار الكتب والوثائق القومية، الاسكندرية، 2014.
- زراقة فيروز، محددات العملية البحثية في علم الاجتماع، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2007.
- سلامي اسعيداني ، 1000 سؤال في الإعلام والاتصال، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس الاجتماعي و"متطلبات الحياة المعاصرة"، الطبعة الأولى، دارالوراق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2014.
- شروخ صلاح الدين ، مدخل في علم الاجتماع، دارالعلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005.
- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة كتب ثقافية شهرية صادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 44، الكويت 1998.
- عبد يش صونية، الشباب الجزائري والفيسبوك... بين فرص الاستخدام ومعضلة الادمان، مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، الجزائر، 2016.
- العيفة جمال، الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، 2003.
- غريب محمد سيد أحمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988.

- قسايسية عليّ، جمهور وسائل الاتصال ومستخدموها: من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين، الطبعة الأولى، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2011.
- لعقاب محمد، المواطن الرقمي كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، الطبعة الأولى ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، ترجمة صلاح هلال، المركز القومي للترجمة القاهرة. 2011.
- محمد الداوادي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية اسلامية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2010.
- محمد الداوادي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية اسلامية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2010.
- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

- محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، (دون سنة نشر).
- المشاقبة بسام عبد الرحمان ، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2015.
- مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي: خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- مكايي حسن عماد ، حسين السيد ليلى ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، 1998.
- مهنا فريال، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية، سوريا، 2002.
- ميلفين ديفلر، سوندرابول، روكيتش، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
- نبيل عبد الحميد عبد الجبار، تاريخ الفكر الاجتماعي، دار دجلة للنشر والتوزيع، (دون مكان نشر)، 2009.

- والي عبد الهادي محمد، تاريخ التفكير الاجتماعي، منتدى

سور الأزيكية، الاسكندرية ، 2005-2006.

- والي عبد الهادي محمد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار

المصطفى للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2002.

## 2. المجلات

- بعزیز ابراهيم ، "الدول العربية ومجتمع المعلومات"، مجلة الاتصال والتنمية،

لبنان، العدد الأول، تشرين 2010.

- حبيب بن بلقاسم، "المجتمعات الافتراضية والشباب العربي: أي علاقة؟"،

مجلة الاتصال والتنمية، العدد التاسع، كانون الأول، لبنان، 2013.

- حمو مرابط، راضية لبرش، "الثقافة المجتمعية والسلوكيات

الصحية: مقارنة من منظور علم الاجتماع"، مجلة الوقاية

والأرغنوميا، المجلد 08، العدد 02، جامعة الجزائر 02.

- حميد الهاشمي، "مراجعة كتاب علم الاجتماع الثقافي في

أطروحة مبتكرة"، المجلة العربية للدراسات الانثربولوجية

المعاصرة، المجلد 02، العدد الأول، 2016.

- خالد حلواني، "مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها"،  
مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية المجلد 04،  
العدد 03، سبتمبر 2021.

- رسمي انتصار موسى، "التحولات في عملية الاتصال  
الجماعي هيري باستخدام الشبكة الدولية  
للمعلومات (الأنترنت)"، مجلة الاتصال والتنمية، العدد  
العاشر، أبريل 2014.

- عواطف عطيل لمواليدي، "علم اجتماع الثقافة وعلاقته بعلم  
النفوس المرضي (مدخل سوسيولوجي حول مجال التكامل  
النظري)"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،  
المجلد 07/العدد 01 جوان 2023.

- مختار جلولي، "اسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية"، مجلة  
المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 14، عدد 01، مارس  
2019.

### 3. المطبوعات البيداغوجية

- بغدادي خيرة، مطبوعة دروس في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية 2014-2015.

- عبد الرزاق حموش، مطبوعة بيداغوجية في مادة ابستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال، مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص علوم الإعلام والاتصال (كل التخصصات)، السداسي الأول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021-2022.



**ISBN : 978-9969-13-152-9**

